

محمود السعدني

الاعمال المسرحية الكاملة



الجزء الأول

عزبة بنياتوتي

مسرحية من ثلاثة فصول

بين النهرين

مسرحية من ثلاثة فصول

النصائين

مسرحية من ثلاثة فصول

الأورنس

مسرحية من ثلاثة فصول



الأعمال المسرحة في الكاظمية

محمود السعدني

الجزء الأول

□ عزيمة بن أيوب

مراجعة من ثلاثة فصول



المكتبة العامة للكتاب والوثائق الإسلامية

الغلاف والإخراج الفني:
أميمة علي أحمد

عزبة بنايوت

سرمية من ثلاثة ضلوع

الفصل الأول

(فى غرفة مكتب حسنين بيه عضو مجلس النواب والمقاوم)
ليس فى الحجرة شئ من اسمها الا مكتب قديم ضخم
فوقه صورة لرجل عجوز فى ملابس بلدية وعدة مقاعد
ومائدة صغيرة ودولاب * للحجرة بابان ، الايمن يؤدى
الى داخل البيت ، والايسر يؤدى الى الخارج * يرى
حسين بيه جالسا خلف المكتب منهمكا فى الكتابة ، وتدخل
زوجته أبرز ما فيها أنها تبدو أصغر منه بكثير) *

الزوجة : الساعة بقت ٤ دلوقت ، مش تقوم تستريح شوية *
حسين : (بجفاء) وأنا امتى استريحنت ، طول عمرى وأنا فى الهم
ده *

الزوجة : طيب مش تقوم تاكل لقمة ويعدى ترجع تشتغل تانى *
حسين : وهو الراجل اللى وراه مشغوليات بيجيلو نفس يأكل
حاجه *

الزوجة : (تجلس) أنا عارفه شغل ايه ده اللى انت طول النهار
خاوت بيه دماغك *

حسين : (يلقى بالقلم) العزبة المهيبة ، عزبة بنايوتى اللى كانت
خرابات وعشش وعقارب ، بقت مدينة ترد الروح ، تشرح
القلب *

الزوجة : طيب مش اتبنت وخلص .

حسنيين : أيوه صحيح ، خلاص البلاط والشبابيك والأدوات الصحية ،
انما لسه الخوثة ، وقلبة الدماغ ما خلصتش ، لحد
امبارح بس ، المصاريف ٣٥٠ الف جنيه .

الزوجة : وانت ايه اللي كان شبكك فى الخوثة دى ؟

حسنيين : (بغضب) رجعنا للكلام الفارغ ، ايه اللي كان شبكك .
ايه اللي جاب رجلك ، ايه اللي وقعك ، كلام لا يودى ولا
يجيب .

الزوجة : طيب آمال بتشتكى ليه .

حسنيين : بلاش ياست ، هاتى ابرة وفتلة أخيط بقى (ينهض من
مكانه) آل بتشكى ليه ، لا أغنى وأرخص ، ٣٥٠ الف جنيه ،
من لحم الحى دا الواحد بيقطعولوا ايد والا رجل بيصرخ
لما يقول بس ، ودى لا ايد ولا رجل دا شقى العمر كله .

الزوجة : طيب انت مش متفق مع الانجليز متاجرهم .

حسنيين : ما هو دا اللي شأغلنى ، قدامنا ٧ سنين عشان نلزم
حقها (بأسف) يا عالم بقى ، حنعيش ٧ سنين كمان والا
مش حنعيش .

الزوجة : ربنا يدك طولة العمر .

حسنيين : وهو أنا عاوز طولة العمر لنفسى !! أنا عملت كثير وقليل
خدت ايه ؟

الزوجة : اهو كل شىء بثوابه .

حسنيين : (متهمكا) أيوه بثوابه ، مش عاوزين ثوابه يا ست ، بس
ياريتنا خالصين .

(يدخل ثمر فراش المكتب يناول حسنين بيه خطابا
وينصرف ، حسنين يفتح الخطاب ويقرأ فيه)

الزوجة : خير انشالله .

حسنيين : سى معدوح ياستى ، بقاله شهرين ماسالش غينا ، ودلوقت
باعت عاوز فلوس .

الزوجة : وماله ، ربنا يخليه ويصرف .

حسنيين : وماله ايه ، أنا أما كنت فى سنه ماكنتش لاقى أحلق • كان
القرش أعز عندى من روحى ، كنت أضيع روحى ولا
أضيعش القرش •

الزوجة : الزمن اتغير يا حسنين •

حسنيين : قولى اتشقلب ، حضرته بياخد ٤٠ جنيه فى الشهر ومش
مقضيه •

الزوجة : بكره يبقى عال ، ويبقى باشمهندس قد الدنيا •

حسنيين : بس ينفع نفسه ، أهو بقاله ٣ سنين فى أولى هندسة ،
أنا ما لقيتش حد يودينى صنعة •

(تدخل سميرة ابنة شقيق حسنيين من الباب وتسدير
مهرولة)

سميرة : مساء الخير يا عمى ، ماشفتش بابا •

حسنيين : وهوده حد بيشوف بابا الا كل فجرية •

سميرة : (مضطربة) دا خرج م الصبح مارجعش •

حسنيين : تلاقيه مرمى فى أى خماره والا على أى رصيف ، ما هو
أنا بصراحة بقى ، مافيش حاجة شاغلة مخى ومبرجلانى
أد اسماعيل أبوكى •• سيرتنا بقت فى بق الناس زى
اللبانة •

الزوجة : أهو أخوك برضه يا حسنيين ••

حسنيين : ما هو دا اللى مجننى ، يا ريته واحد غريب ، الا المصيبة
أخويا •• النهاردة اللى بيشم ريحة خمرة فى أى حتة
بيعرف ان أخويا اسماعيل كان فايت من هناك •

سميرة : ولا فيش طريقة يا عمى •

حسنيين : الطريقة الوحيدة انه يسيبنى ، أنا ناثب البلد ولما أعدد
كثير ومش ناقص بلاوى •

الزوجة : يسيبك وروح فىن يا حسنين ، وهو ليه حد غيرك ؟

حسنيين : يروح يقعد مع ممدوح فى مصر • اللى عاوزه ياخذه بس
يفارقنى •

(تبكى سميرة ، يتقدم حسنيين منها ويربت على كتفها)

حسنيين : انتى زعلتى يا أموره ، ماتزعليش .. أنا باتكلم من غلبى .
سميرة : أبدا يا عمى ، أنا مقدره موقفك ، أنا مش زعلانة منك ،
أنا زعلانة على أبويا .

حسنيين : أنا اللي غايظنى يا بنتى ومجننى ، أن كل واحد عبقرى
(يشير الى نفسه) له ذلة . وأنا ذلتى أخويا .

سميرة : ماتزعلش يا عمى . دا نابليون بونابرت كانت نقطة
تخضع فيه أخواته .

حسنيين : أهو أنا فى الهم دا اللي عايش فيه نابليون . الله يكون
فى عونته راحر .

الزوجة : هو يعنى اسماعيل بيسكر ليه مش من غلبه ؟

حسنيين : غلبه ايه يا شيخه وبتاع ايه . دا كلام احنا بنقوله للناس
الفرب .

الزوجة : بقى واحد قعد ١٥ سنة فى السجن ، مش عاوز حياته
تشقلب بالشكل ده !

حسنيين : وكان مين قال له روح اعمل بطل .

الزوجة : أهو كان شاب ، وفى البلد ثورة ، دخل السجن سنة ١٩
خرج لقى كل شىء عاد لأصله ، غرق نفسه فى الخمر .

حسنيين : أهو كل اللي اشتركوا فى الثورة النهاردة وزرا وباشوات
ومستورين ، اشمعنى اسماعيل لوحده اللي طلع م المولد
بلا حمص .

الزوجة : أهو بخته كده .

حسنيين : يخته والا مخه ، طول النهار كان قاعد فى
مصر يخطب فى الشوارع والقهائى ، آل ايه عاوز يحارب
الانجليز ، الانجليز اللي غلبوا الدنيا ، سى اسماعيل أخويا
عاوز يحاربهم ، أهو تنو يتحنجل لما مسكوه . والحجر
الداير لابد عن لظه ، والنبي تفضسوننا م السيرة دى
(لسميرة) ابقى فكرينى يا بنتى أجيبك هديه .

سميرة : عثمان ايه يا عمى ؟

حسنيين : المدينة خلصت ، هنوقع العقد بعد ٤ أيام هيجيبك هدية عمر
ماحد شافها .

سميرة : مبروك يا عمى ، ربنا ما يحرمينش منك *

الزوجة : ياما نفسى تخلص بقى من حكاية المدينة دى ، عشان نغرح
بسميرة وممدوح *

حسنيين : انشاء الله ، كل شىء له أوان يا حسنية *

الزوجة : مادى احنا فى أوانه يا حسنين *

حسنيين : دى حاجات عاوزة ترتيب ، ماتتاخدش كده جر كسوة ..

الزوجة : واشمعنى انت خدتنى جر كسوة ؟

حسنيين : دا شىء ودا شىء ، لما ممدوح يعرف يجيب قرش من بره ،

ويصرف على بيت نبقى أجوزة *

الزوجة : ما هو اسم النبى حارسه راجل وملو هدومه *

حسنيين : وهدومه دى مين اللى جابها له ، هو اياك ، دا ما يعرفش

متر القماش بكام ، النهاردة ان حبيت أجوزة لازم يبقى

راجل *

الزوجة : والنبى يا حسنيين أنا مانى فاهماك *

حسنيين : ماهو الحق ما بيتفهش دلوقت ، روحى يابنتى يا سميرة

سخنلى شوية فيه أخط فيهم رجلى ، الروماتيزم بينشر

على *

(تخرج سميرة ، حسنيين يتجه نحو زوجته وينظر إليها

بغضب)

حسنيين : ميت مرة قلتلك ماتجيش السيرة دى قدام البيت ،

ماتفتحيش ودانها *

الزوجة : أفتح ودانها على ايه ، ماهم بيحبوا بعض *

حسنيين : الحب دا فى السيمة بس ، انما هنا ماينفعش *

الزوجة : دا عندك انت بس ، انما عندهم ينفع ..

حسنيين : آل حب آل ، البوس والكلام الفارغ ده اسمه حب ، طيب

ولما يخلص الحب ياكلوا ايه ، يركبوا ايه ، يسكنوا قين *

الزوجة : هوه مافيش غير الأكل والركوب والسكن يا حسنيين *

حسنين : آمال فيه أبوس بس ، الحاجة الوحيدة اللي بابوسها بحق
وحقيق ابدي ، اليوم اللي يرزقني فيه ربنا بالف جنيه أبوس
بدي وش وضر ، انما الكلام يتعاع السيماء ده أنا
ماعمرش .

الزوجة : - انت باين عليك نايم فى العسل يا حسنين ، البت
تحب الواد ، والواد بيحب البت .

حسنين : حب برص ، ولما يحب بنت الرئيس سعد الله وحش ،
ما يحب فيها على كيفه .

زوجة : ومو الحب بالعافية ؟

حسنين : وبالعافية ليه ، ما يحبها بالذوق والتراخى .

زوجة : وكمان بنت الرئيس سعد الله ما تليقش لمدوح ، دى أكبر
منه و . . وكمان عزبة .

حسنين : الله ، ايه يعنى عزبة . عندها عيال ، ما عندهاش ،
خالصة من كله ، كل اللي عندها ٥٠٠ فدان حنة واحدة
٥٠٠ فدان ماهومش ٥٠٠ سيجارة ، دا انا أحب أمى لى
عندها ٥٠٠ فدان وأحب ستى كمان .

زوجة : أيوه ، ياواخذ القرد على ماله

حسنين : يعنى عاجبك القرد على فقره .
(يشير الى الداخل يقصد سميرة)

زوجة : ما دام بيعبه يبقى غزال . .

حسنين : وحد قاله مايحبوش ، مايحبه ، انما الجواز دا شيء تانى .

زوجة : قطيعة الجواز واللى بيجوزوه ، يا ريتنا ماتجوزنا .

حسنين : يا ريتنا يا اختى ، كنا ضربناك على ايدك .

زوجة : الله ، احنا هنتخايق والا ايه ؟

حسنين : واحنا كنا بطلنا خناق امتى ، ما احنا طول عمرنا فى الهنا دا

زوجة : مش كفاية مسجوناه طول النهار زى مايكون حكم علينا .

حسنين : ومين اللى سجنك يا اختى ، ماتهجى .

زوجة : أهج فين ؟ انت بتقضنا دقيقة عشان أهج ، أنا باتلم عليك .

حسنيين : عشان طول النهار طافح الدم والكوتة . الروماتيزم هزى
جسمى ومش مريح نفسى ، قلبى تعب ووقف ومش مريح
نفسى كل دا عشان مين ؟ هو انا هاخذ حاجة معايا ؟

الزوجة : احنا مش هننفض م السيرة دى ونقوم ناكل لقمة ..

حسنيين : هوه الاكل بقالوا طعم الايام دى ، دا الواحد زى ما يكون
بياكل طوب .

(يدخل الخواجة بنايوتى فجأة)

بنايوتى : اوه خسنين بيه ، (يتراجع عندما يلح الزوج) باردون
مدام ، باردون .

(تنهض الزوجة من مكانها)

الزوجة : (وهى تنصرف للداخل) اتفضل ياخوaja بنايوتى ،
(لحسنيين) انا رايحه احضر السفرة بس اياك تنفض م
المولد ده .

(تنصرف الزوجة الى الداخل)

بنايوتى : خسنين بيه النهارده ..

حسنيين : (مقاطعا) يا خوaja حلكم على . انت ايه ، مش يكون
عشذك رحمة شوية .

بنايوتى : رخمة !! رخمة ازاي .

حسنيين : انت مش شايفنى غرقان لشوشتى ، هيه الناس طارت
يا بنايوتى فلوسك مضمونة ، انت يعنى ليك مليون جنيه .

بنايوتى : خسنين بيه خدت العزبة كله ب ٥ آلاف جنيه ، انا استلته ،
الف جنيه بس ، عزبة يساوى ميت الف خسنين بيه ،
ميت الف .

حسنيين : ميت الف ، ايه ، بقى مش تحمد ربنا ، عزبة كلها تراب
وبرك ، مش تحمد ربنا .

بنايوتى : طيب انا بخمد ربنا بس عاوز فلوس .

حسنيين : فلوسك على عينى وراسى ، يومين ثلاثة كل الحكاية ، يعنى
اصبر شوية .

بنايوتى : يصبر لامتى خسنين بيه .

حسنين : اصبر شوية •

بنايوتى : يعنى شويه دى اسمه يوم ايه ؟

حسنين : هوه لازم باليوم ، ما تصبر شوية يا اخى ، هيه الدنيا طارت •

بنايوتى : الدنيا مش طارت حسنين بيه ، المعزبة اللي طارت •

حسنين : الحق على انا يا بنايوتى ، واحد غيرى ماياخدهاش بنكلة.

انما اهى هفة والسلام ، اهى هفة والسلام يا بنايوتى •

بنايوتى : خفة ايه دى ، دى اسمه خفة والا اونطة دى •

حسنين : اونطة ، لا بقى اسمع يا خواجا بنايوتى ، انا ما سمحكش

تقول الكلام ده ، فلوسك على عينى وراسى ، اصبر على

شوية ومتاخدم ، متاخدم وفوقهم بوسه •

بنايوتى : انا والله ••

حسنين : احنا هنعيد تانى ونحكى ، بقولك اصبر يومين تلاته وفوت على •

بنايوتى : يعنى آخر كلام حسنين بيه •

حسنين : انشاء الله آخر كلام •

بنايوتى : طيب سعيدة حسنين بيه •

حسنين : فى الف سعيدة يا سيدى •

(يخرج بنايوتى من المكتب)

حسنين : (يحدث نفسه) دى خواجات ايه دى ، هيه الدنيا طارت •

(تدخل خادمة جميلة فى سن سميرة)

الخادمة : المية سخنت يا سيدى •

حسنين : وبتنقصى كده ليه يا بت (مقلدا اياها) المية سخنت

يا سيدى ، ماتقولى المية سخنت وبس •

الخادمة : مانا باقولك (بنفس اللهجة) المية سخنت ياسيدى •

حسنين : (مقلدا لهجتها) طيب ياستى كييا •

الخادمة : اكيبا ، ليه يا سيدى ، انت مش متحط رجلك فيها •

حسنين : لا يا ستى ، انا خارج دلوقت ، حتى رجلىكى انت •

الخدمة : (وهي تنصرف) حاضر يا سيدى .

حسنيين : (يحدث نفسه) جئتك البسلة ، (مقلدا الخدمة) خلعت
يا سيدى ، آل يعنى ماسكها الرعاش ، (يلقي بالمنشة)
واد يا نسر .

(يدخل نسر الفراش ، عجوز فى ملابس قذرة وممزقة)

نسر : أيوه يا فندم ..

حسنيين : الباشمهندس جاى دلوقتى ومعاها خريطة المدينة ، خليه
يستقانى أنا راجع على طول .

نسر : حاضر يا فندم ، يعنى آخذ الخريطة .

حسنيين : ما تاخذش حاجة يا بجم ، خليه يستقانى .

نسر : حاضر يا فندم .

حسنيين : أنا حاغيب عشر دقائق بس .

نسر : حاضر يا فندم .

حسنيين : ابقى روح انسطل انت ولا تنفذ جنس حاجة م اللى قلتها لك

نسر : حاضر يا فندم .

حسنيين : امش حاضر فى نافوخك ، راجل بليد .

نسر : (يتراجع مذعورا وينظر لحسنيين بيه وبعد فترة صمت
قصيرة) حاضر يا فندم .

(ينصرف حسنيين ويبقى نسر وحيدا ينظف فى المكتب
ويغنى أغنية قديمة من أغنيات ثورة ١٩١٩ ، احنا التلامذة
يا عم حمزة . يدخل عليه اسماعيل يترنح)

اسماعيل : مين ده ، نسر ، بتغنى ، الله الله ، احنا التلامذة كمان ،
مابقناش تلامذة ياواد ، احنا مشايخ ، وياريت حتى ،
احنا نسوان ، هار ، آل نسر قال ، أهو انت بقيت فرخة .

نسر : وبعدين معاك ياسماعيل بيه ، انت مبسوط شوية وجاى
تتسلى على أنا .

اسماعيل : امال تتسلى على مين يا واد ، مافيش غيرك اتسلى عليه ،
الباقيين بقوا وزرا وباشوات ، مافضلش غيرك ، لا مش

أنت نوحك وأنا كمان ، أنا انسجنت ، وانت ضعت ، أنا
أصنع والا لا ياواد .

نسر : جدج يا سيدى ، بس والنبي ترحل عنى بقى .

اسماعيل : (يجلس على احد المقاعد) ارحل فين ياواد هو هو أنا
الانجليزى ، دا أنا اسماعيل خطيب الثورة ، ولسه خطيبها
لحد بلوقت (يقلد الخطباء) ايها الشعب . ان الانجليز هم
روس الأرض . كويسة دى .

نسر : والله تسيبنى انصف المكتب يا اسماعيل بيه ، احسن
حسين بيه زمانه جى .

اسماعيل : اخيه ، انت مش كنت زعيم عمال العنابر ياواد ، ايه اللى
جرالك ، طلعت م العنابر اشتغلت خدام عند حسين ، لا ،
مش خدام ، اشتغلت كلب ، نسر روح ، حاضر ، نسر خد ،
حاضر ، تعال بوبى ، روح بوبى (يضحك) .

نسر : وبعدين معاك ياسماعيل بيه ، مايلاش اهانات بقى .

اسماعيل : الله . البوبى بيزعل ، طيب حقك على ، حقك على ، اسمع .

نسر : عاوز ايه ؟

اسماعيل : ورقة .

نسر : ورقة ، ورقة ايه ؟

اسماعيل : ورقة ، حته ورقة ، ماتعرفش الورقة ، ماشفتش ورقة أبدا

نسر : يعنى عاوز ورقة تعمل بيها ايه ، مكتب ؟

اسماعيل : لا مش عايز اكتب ، بطلت كتابة . نسيته . طلقتها . عاوز
ورقة الف فيها حاجة .

نسر : هتلف فيها الازاة .

اسماعيل : اشمعنى دى عرفتها ، أيوه ازاة .

نسر : لا مفيش هنا .

اسماعيل : مافيش ورقة هنا ، امال فيه ايه ؟ مش مكتب ده ، المكتب

مافيش فيه ورقة ، جرنال ، امال الناس يتحط فى المكاتب
ايه ، لحفة ، مراتب ، ورقة يا بنى آدم ، ورقة !

نسر : خش جوه يمكن تلاقى .

اسماعيل : جوه فين ، فى المكتبة ؟!

نسر : اهو تلاقى جوه وبس ..

اسماعيل : (ينهض) اخيه عليك ، آل مكتب آل ، الناس ترتب المكتب وانت ترش المكتب ، ازعه ، ازعه أحسن ، عشان حسنين بيه يستفيد ، خسارة حقة أرض زى دى تفضل فاضية كده ، أحرث المكتب . أحرته !

(ينصرف الى الداخل ويعود نسر الى التنظيف والغناء)

(يدخل الباشمهندس فيهرع نسر لاستقباله)

نسر : يا الف مرحب يا باشمهندس ، أهلا وسهلا يا باشمهندس .

الباشمهندس: آمال حسنين بيه فين ؟

نسر : هنا ، أفضّل أقعد ، خمس دقائق وجى ، أفضّل .
(يجلس الباشمهندس)

نسر : قهوة بقى ..

الباشمهندس: لا مش ضرورى ، متشكر قوى .

نسر : طيب فنجان شاي ، حاجة سخنة والسلام .

الباشمهندس: طيب شاي زى بعضه ..

(يذهب نسر لاحضار الشاي ، ويفتح الباشمهندس الخريطة ، ويلقى عليها نظرة ، ويدخل اسماعيل من الباب الأيسر ، يلقي نظرة على الباشمهندس ، ثم يتقدم منه ، ويده على الخريطة)

اسماعيل : (وهو يمسك بالخريطة) عاوز دى ..

الباشمهندس: لا أفضّل ، انت عاوزها ؟

اسماعيل : أيوه لمر سمحت ..

الباشمهندس: أفضّل ، مبروك انشاء الله ..

اسماعيل : الله يبارك فيك ويحفظك ..

الباشمهندس: الحقيقة دى حاجة مافيش كده ..

اسماعيل : انت متقوللى ، دانا عميت عشان واحدة زيبا ..

الباشمهندس: دى من بختكم .. دى لقطة .

اسماعيل : هيه لقطة بس ، دى كنز .

الباشمهندس: طيب مش تشوفها حضرتك .

اسماعيل : مانى شايفها وعارفها .

الباشمهندس: لا عشان تاخد فكرة .

اسماعيل : دا رضه ، حد كان لاقى .

الباشمهندس: يا سيدى عقبال الثانية والثالثة .

اسماعيل : دى كفاية قوى ، دى رضه ، من حق انا اسماعيل اخو
حسنيين .

الباشمهندس: اهلا وسهلا ، تشرفنا (ينهض) وانا المهندس صلاح ابراهيم

اسماعيل : اهلا ، اتفضل ، اتفضل اقعد ، عن اذنك ، ورايا مشوار
مهم قوى ، عن اذنك

(يخرج من الباب الايمن ، ويجلس المهندس يصفر لحنا

وينظر فى ساعته قلقا . فيدخل حسنيين مسرعا)

حسنيين : اهلا وسهلا ، لامؤاخدة يا باشمهندس .

الباشمهندس: العفو يا حسنيين بيه ، على كل حال انا جيت الخريطة ..

حسنيين : طيب عال ، علشان الكابتن ويليامز عاوزها يا سيدى نهار
ما نكتب العقد .

الباشمهندس: بس ..

حسنيين : على خيرة الله ، دا انا شاكر فضلك خالص ، اتفضل اقعد ،
اتفضل .

(يجلس الباشمهندس وحسنيين)

الباشمهندس: دا مشروع عظيم يا حسنيين بيه . مشروع عملى فيه فى الميه

حسنيين : (فى تواضع مزيف) اهى شغلانه والسلام . كل الواحد

ما يقول يرتاح شوية يطلعوا خازوق من تحت الارض ،

انا يعنى كان مالى ومال الشغلانة دى .

الباشمهندس: ربنا بيدك الصحة والعافية •

حسنين : أنا معنى كنت ناقص ، غير شئ قلت ، دى أرضنا وبدل
ما تبقى مع الخواجا اهى تبقى معانا ، ودى احنا تبنيها
ونعمر الحقة ، وكمان ناجرهما للانجليز ، وناخد فلوسهم .
واهى تبقى فايده لمصر من جميع النواحي •

الباشمهندس: على كل حال انت طول عمرك سباق ورائد فى الوطنية ،
واياديك ظاهرة ومشكورة يا حسنين بيه •

حسنين : وياريت بس خالصين يا باشمهندس ، دى الضرايب عاوزه
منى خمسين ألف جنيه ، عاوزه تموتنا ، عاوزين يكتفوننا
بسلال مش يسيبوا العالم يشتغل ويعمر الدنيا •

الباشمهندس: ربنا بقدرك يا حسنين بيه •

حسنين : ما هو مقدرنا والحمد لله ، انما همم اللى مش مقدرنا ،
خمسين ألف جنيه ليه ، هو انا انجليزى ، د انا مقدم
استجواب لمجلس النواب' ما عمل هزه وشر فك •

الباشمهندس: بالمناسبة دى يا حسنين بيه ، انت عملت لنا ايه فى
حكاية الجارى •

حسنين : (يقف كالنمر) مجارى ، مجارى ايه يا باشمهندس ، انا
طول النهار اسمع الكلام ده ، داعيب يا باشمهندس ،
المجارى اولى والا الضرايب ؟ الهم الاول وبعدين المهم
يا باشمهندس •

الباشمهندس: (مرتبكا) ايوه • بس • انا • اصلى •

حسنين : انت راجل متعلم يا باشمهندس ، المصلحة العليا اولاً وبعدين
المجارى والشغل ده •

(يتوقف حسنين عن الكلام ثم ينادى نسر ، ثم يستأنف
الحديث عندما لا يراه أحد)

حسنين : لامؤاخذة انا صدعت دماغك والواحد مش عارف يفروق
ابدا ، انا حاسس زى ماكون غارقان لشوشتى زى ماكون
نايم تحت انقاض تحت هدد •

الباشمهندس: بكره ترتاح يا حسنين بيه •

حسنين : مافيش فايده ، مافيش راحة غير بالموت (يتوقف عن الكلام وينادى على نسر ، ثم يستأنف الحديث عندما لا يجيبه أحد) اتفرج يا سيدى ، انا حارق دمي طول النهار ، والفراش ولا على باله ، تلاقيه متلفح على اى قهوة

(يستأنف النداء من جديد فيدخل نسر مكتئبا)

حسنين : انت فين يا جدع انت ، بقالى ساعة بنادى عليك .

نسر : (بحزن) كنت فى البيت .

حسنين : وانت بتشتغل هنا والا فى البيت .. ؟

نسر : ما هو المجرور بتاع البيت طفع غرق الدنيا ..

حسنين : وانت يعنى مهندس المجارى ..

نسر : مانا كنت خارج اجيب الشاى للباشمهندس ، لقيت العالم بتجرى والولية بتصوت والبنت الصغيرة غرقانة فى الطنح كانت هتموت .

حسنين : يا اخى موته تشيلك بعيد عن وشى . انجر اجرى هات الشاى ، وشوفلى القلش فين .

الباشمهندس: مش ضرورى الشاى يا حسنين بيه .

حسنين : مش ممكن ، لازم تشرب الشاى .

الباشمهندس: والله تعفينى ، انا عندى مشوار ضرورى .

حسنين : (لنسر) طيب انجر من قدامى شوف القلش فين !

(يخرج نسر . فيستأنف حسنين الحديث)

حسنين : حاجة تجتن ، اهو مطلع روحى طول النهار بالشكل ده ، ومش ممكن استغنى عنه ، صديق الطفولة يا سيدى ، اعرفه من ٤٠ سنة ، كان زعيم زمان ، كان عاوز يخرج الانجليز من مصر ، تصبور ، مش عارف يشتغل فراش كريس ، كان عاوز يبقى زعيم ، بس لو كل واحد عرف قدر نفسه (بضحك) آل زعيم آل .

الباشمهندس: استاذن انا يا حسنين بيه .

حسنيين : طيب يا باشمهندس (يفتح درج المكتب) اتفضل ، شيت
بالمبلغ ايه ، وكام يوم بقى نتحاسب ونكتب شيك بالبلغ
الفاضل .

الباشمهندس: على مهلك يا حسنين بيه ، وعلى فكرة ، الخارطة خدتها
اسماعيل بيه .

حسنيين : (مشدوها) اسماعيل بيه مين ؟

الباشمهندس: أخو حضرتك .

حسنيين : خدتها ازاي .

الباشمهندس: طلبها منى ، اديتها له ، ده كان مبسوط قوى .

حسنيين : ماهر طول عمره مبسوط قوى بالشكل ده .

الباشمهندس: ربنا يبسطه كمان وكمان يا سيدى .

حسنيين : تانى ، بس خدتها ازاي يا باشمهندس .

الباشمهندس: انا آسف اذا كنت . . .

حسنيين : دى عبارة ايه دى ، المهم تدبر لى واحدة تانية يا باشمهندس

الباشمهندس: وليه وهيه التانية . .

حسنيين : احتياطى . ماهر لازم الواحد يحتاط برضه ، مع السلامة
يا باشمهندس ، الا اسماعيل بيه خد الخريطة دى ، مع
السلامة . . مع السلامة .

(يخرج حسنيين والباشمهندس . ويدخل نسر ومن خلفه
القلش . يرتدى ملابس بلدية)

القلش : أنا عارف عاوزنى ليه فى السقعة دى ؟ الناس كلها كمشانة
فى بيوتها ، اشمعنى احنا انكتب علينا الشقا دا (يجلس)

نسر : خليك اما اروح اشوفه هوه راح قين .

القلش : روح موت انت راخر والطعننى هنا لما احرصص .

(يشعل سيجارة ويدخن فى عصبية . تدخل الخادمة)

الخادمة : يامه ، يانداشتى ، هوه المعلم هنا . .

القلش : ايه ! اتخضيتى يا حلوة ؟ سلامتك . .

- الْخَادِمَة : وقاعد لوحذك ليه يا معلم ؟
- الْقَلَش : دماغى هتلق ، اعملى فنجان قهوة ينوبك ثواب فيه •
- الْخَادِمَة : ماقدرش يا معلم •
- الْقَلَش : ليه ، ايديكى مقطعة •
- الْخَادِمَة : بعد الشر ، انشأ الله اللى يكرهنى ، أصل حسنين بيسه
خرج بره •
- الْقَلَش : وانت عاوزه حسنين بيه ليه ، يولعلك الباجور •
- الْخَادِمَة : لا ، أصل مفاتيح الكرار معاه ••
- الْقَلَش : انتو بتسمو البن كرار هنا ، طيب اعملى كباية شأى
فى عرضك •
- الْخَادِمَة : ماقلتك مفاتيح الكرار معاه ، وبعدين معاك يا قلش •
- الْقَلَش : قلش ، الله ع الجو ، ماتبطلى النعمومية دى يا بت حتسيبى
ركبى •
- الْخَادِمَة : ماهى سايبه وحدها يا معلم ••
- الْقَلَش : الله الله ، انت معنى كنت جربتى ؟ • طيب وسيدى الغريب
لاخد المكافأة واتجوزك •
- الْخَادِمَة : (تضحك) طيب وهو انا ارضى •
- الْقَلَش : ترضى ! ما يبقاش ده على راجل (ممسكا بشماريه) ان
ما تجوزتك •
- الْخَادِمَة : هوه بالعافية ••
- الْقَلَش : دانا اخطفك يابت ، دانا اكلك واللى خلقك •
- الْخَادِمَة : يامه ، مايحكش •
- الْقَلَش : طيب الايام بينا يا زيثب يا بنت عبده ، انجرى من قدامى
اجرى اعملى كوباية ميه سخنة •
- الْخَادِمَة : ليه ؟ حتلق والا ايه •
- الْقَلَش : لا اطفحها ، الحنة كابسة على نفسى هتموتنى •

- الْخَادِمَة : خليها تكبس اياك تاخذ اجلك ، عشان تبطل قعاد ضول النهار عند عيشة •
- الْقَلَش : ومالها عيشة ، غير انه منها ليه ؟
- الْخَادِمَة : انا غيرانه ، اغير من المشقة دى •
- الْقَلَش : طيب ومالك محموقه كده •
- الْخَادِمَة : انا محموقه ، مايحكمش ••
- الْقَلَش : طيب وسيدى الغريب لآخذ المكافاة واتجوزك •
- الْخَادِمَة : تتجوزنى •• مايحكمش ••
- (يسمع صوت رجل فى الخارج ، تجرى زينب الى الداخل)
- الْخَادِمَة : يانداشتى ، دا البيه باينه رجع •
- الْقَلَش : (يهز رأسه) صنف يخاف ما يختشيش •
- الْبِرْتَس : (يدخل المسرح) اهلا بالمعلم ، انت قاعد هنا وأنا دايخ عليك فى كل حقة ••
- الْقَلَش : خير انشالله ••
- الْبِرْتَس : شوفلى بريزة •
- الْقَلَش : هيه سورة والا ايه ، مانت لاهف بريزة الصبح بدرى ••
- الْبِرْتَس : طيب برضه شوفلى بريزة •
- الْقَلَش : وحيات سيدى الغريب مامعايا اللضا •
- الْبِرْتَس : اهرش جيبك يا راجل شوف بريزة •
- الْقَلَش : على الحرام ما معايا ريحتهم ، انت ايه ما بتؤمنش بالله •
- الْبِرْتَس : بقى انت مامعكش بريزة ؟!
- الْقَلَش : الله ، اقطعك هدموى عشان تصدق ، ما تشتغل يا اخى ، مانت زى الفلق اموره •
- الْبِرْتَس : انت يعنى شايف الشغل ملقح فى السكك •
- الْقَلَش : اشتغل معانا •

- البيرتس : اشتغل معاكو ايه ، انا مجنون !
- القلش : ما العالم كلها بتشتغل فيها .
- البيرتس : وخدوا ايه من وراها ، ماتوا واحد ورا واحد .
- القلش : واثرت ماهو أحسن م اللي انت فيه .
- البيرتس : اهو بكرة يمكن ربنا يفرجها .
- القلش : مش هيفرجها عمره .
- البيرتس : عنها ما فرجت ، اهى أحسن من الموت .
- القلش : والأعمار ماهى بيد الله يا بنى آدم .
- البيرتس : بقى الواحد يرمى نفسه فى النار ، ويقول الأعمار بيد الله دا جنان ايه ده .
- القلش : وهيه دى نار يا خيخة .
- البيرتس : آمال دى ايه . مهلبية ، هوه أنا مش عارف أصل الشفلة .
- القلش : على الحرام مانت عارف حاجة ، دول شوية مواسير مرميين فى الجبل يا خيخة .
- البيرتس : وهيه يعنى المواسير مرمية كده فى الجبل ، ماذيش حد جانيها .
- القلش : ايه يعنى تلت اربع عساكر انجليز فى كل وردية .
- البيرتس : وهمه يعنى العساكر الانجليز واقفين يرقصوا والا معاهم مدافع .
- القلش : واحنا ماحنا معانا مدافع .
- البيرتس : وحتعمل ايه المدافع - عبده ماكان معاه مدافع - وحميدة كان معاه ، عبد الرافع ، وشلبى وكل اللي ماتوا ، عملوا ايه بالمدافع .
- القلش : اهو أجلهم كده ، وكل أجل له كتاب .
- البيرتس : انت حتعملى محضر ، ما تشوف بريزة .
- القلش : احنا بنقرا فى سورة عبس ، ما قلتك معيش .
- البيرتس : طيب شوف شلم .

- القلش : بقولك ما معيش ريجتهم •
- البرنس : طيب ولو نص فرنك •
- القلش : (يضيق) استغفر الله العظيم •
- البرنس : يا راجل خللى عندك دم ، بقولك ماتعشتش •
- القلش : حاجة تجزن صحيح (يفتش فى جيوبه) اتفضل . النص
افرنك أه ، اياك تحمد ربنا •
- البرنس : انت معنى ياخى فنجرى قوى ، ماهى فلوس جورج كلها ،
شوفتى مواسير يا قلش •
- القلش : وماله شفتى مواسير ، أهو شغل ، والشغل للجعدان •
(يسمع صوت حسنين من الخارج ، فيكف القلش والبرنس
عن الحديث ، يدخل حسنين)
- حسنيين : الله ، انت هنا يا معلم ؟
- القلش : آدى احنا هنا •
- حسنيين : أمال تسرفين ؟
- القلش : أهو خرج يدور عليك مارجعش •
- حسنيين : (يلتفت الى البرنس) اى خدمة يا معلم ؟
- القلش : دا البرنس ، صديقى الروح بالروح يعنى •
- حسنيين : طيب ما تتفضل تقعد يا معلم •
- البرنس : تشكر يا ملك ، اصل انا ورايا مشوار من غير مؤاخذه
استأجر بقى •
- (يخرج البرنس ، يجلس حسنين خلف المكتب)
- حسنيين : ايه الحكاية يا معلم ؟ انت مخلصنا والا ايه ؟ انت فين
بقالك كام يوم ؟
- القلش : كمشان من غير مؤاخذه •
- حسنيين : وكمشان ليه ؟
- القلش : لقينا الاعتزال احسن •
- حسنيين : احنا شغلنا مايحبش الاعتزال اللى عاوز يعتزل يسبيننا •
- القلش : احنا ماسيناش ، انت اللى سبت يا حسنيين بيه ، الرجالة
بقالهم كام يوم ماخدوش حقهم ، والرجالة اللى ماتوا
ما صرفوش مكافأتهم •

- حسنيين : وأنا متاخر يا أخى ، همه كام راجل ماتوا ؟
القلش : اربعة .
- حسنيين : (يفتح الدرج) اتفضل آدى ميتين جنبه للرجالة . فيه حاجة تانيية ؟
- القلش : وحقوق الناس اللى عايشة ؟
- حسنيين : (يفتح الدرج) اتفضل آدى ميت جنبه ، خلص حالك علشان تفضنا .
- القلش : الله ع الجور ، أهو كده الشغل .
- حسنيين : مبسوط يا عم ؟
- القلش : أنا مبسوط بوجودك واللى خلقك .
- (يدخل نسر ينظر اليهما في بلاهة)
- حسنيين : انت فين يا عم بقالك ساعة ..
- نسر : عاوزين حاجة ؟
- القلش : عاوز فنجال قهوة يا عالم ، الحنة كابسة على قلبى متموتنى .
- نسر : حاضر .. عاوزين حاجة تانية .
- حسنيين : عاوزين سلامتك .
- نسر : حاضر .
- حسنيين : (بثورة) حاضر فى نافوخك ، الخريطة فين يا بجم ؟
- نسر : خريطة ايه ؟
- حسنيين : خريطة المدينة .
- نسر : أنا لا شفت خرايط ولا رحت جنب المدينة .
- حسنيين : الخريطة اللى خدتها اسماعيل .
- نسر : طيب وأنا مالى ومال اسماعيل ؟
- حسنيين : مانت كنت واقف يا بجم ، ماخدتباش اذه ليه ؟
- نسر : هيه ايه ؟
- حسنيين : الخريطة ..
- القلش : يا عالم فنجال قهوة ، الحنة كابسة على قلبى متموتنى .
- نسر : وأنا مالى ومال الخريطة يا حسنين بيه .

- حسنيين : الخريطة يا بجم اللي هناجر بيها ، امال هناجر ازاي ؟
- نسر : مايمكن اسماعيل بيه حطها جوه .
- حسنيين : طيب اتفضل شوفها لى ؟
- نسر : وانا بس هاشوفها فين ، وانا حتى ماشفتش اسماعيل بيه غير خمس دقائق .
- حسنيين : شفته فين ؟
- نسر : هنا هه ، كان بيدور على ورقة يلف فيها ازازة .
- حسنيين : ورقة يلف ازازة ، يا خرابى .
- القلش : يا جدعان دماغى هتطق ، الحة كابسة على قلبى هتموتنى .
- حسنيين : ورقة يلف ازازة ؟!
- القلش : ماهو كل يوم بيعمل كده ، وهيه دى فيها ايه ؟
- حسنيين : انت اتفضل قدامى ، شوفلى اسماعيل فين .
- نسر : وهاشوف اسماعيل بيه فين بس ؟
- حسنيين : شوفوا وهاتولى من تحت طقاطيق الارض .
- نسر : وهى فين طقاطيق الارض دى ؟
- حسنيين : ان ماعرفتش هخللى الدبان الأزرق مايعرفش جتتك نين .
- القلش : يا جدعان دماغى ، الحة كابسة على قلبى هتموتنى .
- حسنيين : اتفضل انجر قدامى ، اتفضل .
- نسر : (وهو يخرج) انا عارف بس راح أشوفه فين ؟
- حسنيين : يلف ازازة ، والله عال ، انا اشقى واتعب وهو واخسدها يلف ازازة .
- القلش : طيب ماتشوفك واحدة تانية ان كنت عاوز تلف حاجة .
- حسنيين : ألف ايه وبتاع ايه بس يا معلم دى الخريطة بتاعة المدينة
- القلش : طيب ويعنى هيه انزلت ، ماللى خلقها خلق غيرها ، ماتروق امال ، المفتاح معاك .
- حسنيين : ليه عاوز حاجة م المخزن ؟
- القلش : لا عاوز فنجال قهوة .
- حسنيين : طيب وعاوز مفتاح المخزن ليه ؟
- القلش : بقولك مفتاح الارار .

حسنيين : ارار دا ايه ؟

القلش : انا عارف اسمه ايه ، هوه البن عندكو اسمه ايه ؟

حسنيين : بن ايه ؟

القلش : بقولك بقالى ساعة دايبخ على فنجال قهوة . الحنة كابسة على قلبى متموتنى ، والبت زينب بقولها اعملى فنجال قهوة ، قالت البيه معاه مفاتيح الارار .

حسنيين : يعنى باختصار عاوز فنجال قهوة ؟

القلش : ابوس رجلك .

حسنيين : (يفادى على زينب) يا زينب .

(تدخل زينب تتقصع)

زينب : نعم يا سيدى ، يامه ، هو المعلم هنا .

القلش : ادى احنا هنا ، على قلبها لطالون .

حسنيين : المفاتيح ايه ، اعملى فنجان قهوة للمعلم

زينب : (وهى تنصرف نحو الداخل) يانداشتى ، مايحكمش

حسنيين : وهتطلعوا امتى يا معلم ؟

القلش : الليلة لو حببت .

حسنيين : لا خليكو لبكرة .

القلش : وجب بكرة بكرة .

حسنيين : فيه حاجة سميعة قوى انشاء الله ، شوية مواسير عال العال ورا كامب الشلوفة ، حاجة بتاع عشر تلاف جنيه .

القلش : ربنا يسهل وناكلهم ، انا معايا رجاله زى الورد واللى خلقتك

حسنيين : يعنى انشاء الله متشيلهم .

القلش : قول يا باسط ، بس بقى يعنى من غير مؤاخذه يعنى ..

حسنيين : ايه تانى .

القلش : الهفتى خمسة .

حسنيين : الهفك خمسة !!

القلش : ايوه من غير مؤاخذه ، احسن انا بقيت فنش ع الآخر .

حسنيين : مانا لهفك خمسة من جمعة .

القلش : وهمه الخمسة يعملوا ايه فى جمعة دا الراجل اللي زى

حالاتى يصرف خمسة كل يوم ، ثم يعنى من غير
مؤاخظة يعنى

حسنيين : ايه تانى ؟

القلش : انا طالع فى مضى حاجة يعنى من غير مؤاخظة يعنى ،
وعاوزك تحققها لى .

حسنيين : ايه دى كمان يا سيدى .

القلش : المكافاة .

حسنيين : المكافاة ! مكافاة ايه دى رخرة !

القلش : انا بعد الشر بعد الشر ، لما اموت تدفعلى كام .

حسنيين : ميت جنيه زى ما اتفقنا . الراجل، بياخد خمسين ، وانت
الريس تاخد ميه .

القلش : كلام حلو ، انا عاوز المية دول وانا عايش .

حسنيين : والورثة !

القلش : انا الوريث الوحيد اللى فاضل .

حسنيين : ازاي بقى الكلام ده ؟

القلش : زى مايقولك كده ، انا لا ورايا ولا قدامى ، انا عاوز الميت
جنيه وانا حى ارزق .

حسنيين : بس كده هنكسر النظام ، وانت عارف مايفيش حد بياخد
مكافاة الا بعد ما يموت .

القلش : ياسيدى التانيين لهم اهل ووراهم ناس ، انما انا حاجة
تانية ، آدى الله ، وآدى حكمته ، وعلى لكل ، راح افوت
معاك خمسة جنيه ونهار ما يتفد حكم الله هاتلى بيهم حته
يفته وحتة قطنة ، وابقى ارمينى فى ستين داهية .

(تدخل زينب فجأة ومعها فنجان القهوة)

زينب : القهوة يا معلم .

(ياخذ فنجان القهوة ويحتسى منه رشفة طويلة . وينظر

نحو زينب طويلا ويقول)

القلش : حاجة حلوة قوى .

حسنيين : دا بن يعنى مخصوص يا معلم .

القلش : (وهو ينظر نحو زينب) ربنا يزيد وبيبارك . حاجة حلوة

قوى ، داخل مزاجى (ينظر لحسنيين) انى لازم آخذ المكافاة

حسنين : مش وقته ، خلى المسائل دى نبقى نتكلم فيها
بعدين .

القلش : بعدين امتى ، انا ودينى لازم آخذ المكافاة .

حسنين : احنا هنتكلم فى الموضوع ده تانى .

القلش : ده تانى وتالت : الا تانى دى ، ايوه تانى .. ودينى لآخذ
المكافاة .

زينب : يامه ، ومين دى اللى ترضى .

حسنين : هيه ايه دى اللى هترضى يابت .

زينب : يوه يا سيدى ، دا المعلم آل عاوز قهوة تانى .

حسنين : وماله ، اعمليلو قهوة تانى .

القلش : الا تانى دى ده تانى وتالت كمان ، دا بن معنى مخصوص .

(تخرج زينب وهى تتقصع)

القلش : (وهو ينظر لزينب) حاجة حلوة قرى (لحسنين)

بس انا عاوز المكافاة .

حسنين : خلاص بعدين نتكلم فى الموضوع ده .

القلش : وجب ، بس الهفنى خمسة .

حسنين : انت برضه مصر .

القلش : كويسة مصر دى ، انا صريت حاجة ، دانا كفى مخروق واللى

خلقك ، اللى فى ايدى مش ليه ، انا واسطة واللى

خلقك .

حسنين : طيب يا معلم ، دلوقت بقى هنعمل ايه .

القلش : منطالع بكره .

حسنين : طيب عال ، بكره بالليل تطلعوا ع الجبل ، المواسير كلها

عاوزها تنزل على السويس بكره باذن الله .

القلش : انشاء واحد أحد ، استأجر انا .

حسنين : ماتستنا القهوة .

القلش : مش فاضى ، بس الهفنى الخمسة .

حسنين : اتفضل يا سيدى ، مع السلامة .

(حسنين يرفع سماعة التليفون ويطلب رقما من اربعة

ارقام)

حسنيين : (فى التليفون) مساء الخير يا خواجه لوانيدا ، الله ، امال
هوه فين ؟ راح للكايتن ويليامز ، انا حسنين ، طيب لما
بيجى بلغوا ، ايوه وحياتك •

(يضع سماعة التليفون فيدخل نسر الفراش)

حسنيين : يعنى جاي مدلدل كده عامل زى الجردل المخروق •

نسر : وانا هاعمل ايه ، اذا كنت لفيت الدنيا مالقيتوش •

حسنيين : رحت بور توفيق ••

نسر : لا مارحتش ••

حسنيين : رحت الأربعين ؟

نسر : لا مارحتش ••

حسنيين : رحت شارع النعسا ؟

نسر : لا مارحتش ••

حسنيين : امال دنيا ايه بقى الى لفتها ، اياك رحت بيتكو ••

نسر : لا مارحتش ••

حسنيين : امال رحت فين يا بجم ••

نسر : لفيت الدنيا كلها •• انما هالقيه فين والا فين ، العالم

كلها زايطة بره ، هوه النهاردة فيه عيد ؟

حسنيين : عيد ايه يا بجم ؟

نسر : امال العالم زايطة بره ، وعمالة تصرخ زى مايكونوا

اتجننوا •

حسنيين : ماحدش اتجنن غيرك انت واسماعيل اخويا ، جك جنان

يهذك •

نسر : باكلكم دوغرى يا حسنين بيه ، اخرج بره شوف بنفسك،

مافيش راجل واحد واقف على بعضه بره ••

حسنيين : تعرف تنجر بره انت وتغور من وشى ، داهية تغورك •

(ينصرف نسر ويدخل زينب)

زينب : القهوة يا معلم ••

حسنيين : معلم فى عينك ، معلم دا ايه ؟

زينب : المعلم القلش ، الله هو خرج ••

حسنيين : ايوه خرج ••

زينب : طيب والقهوة يا سيدى ؟

حسنين : حبيبى فى جيبى ، كيبها على ..

زينب : اسم الله على مقامك يا سيدى ، طيب ده كيب القهوة خير
يا مسيدى ..

حسنين : أنجرى غورى من وشى انت رخرة ..

زينب : طيب والقهوة يا سيدى ؟

حسنين : انت هتنجرى والا اكسر وشك ؟

زينب : طيب ماتزعلش يا سيدى •

(تنصرف زينب ، ويدير حسنين قرص التليفون فيدخل
القلش)

حسنين : (يضع سماعة التليفون) خير يا معلم ايه اللى رجعت تانى

القلش : البلد كلها زايلة بره ، والعالم هايجه فى الشوارع زى
الأسود •

حسنين : الكلام ده ايه ، دا نسر بيقوللى دلوقت مش مصدقه • ايه
الحكاية ؟

القلش : أنا عارف ، اهو ناس عماله تزعق ، وناس بترقص ، وناس
بتهتف ، والعالم ملمومة حوالين الراديو زى النمل •

حسنين : والناس بتقول ايه ؟

القلش : حاجات تموت م الضحك • ال ايه ، يسقط الانجليز ، تسقط
المعاهدة •

حسنين : تسقط المعاهدة !!

القلش : آل آه ، دا آخر جو برة ..

حسنين : ماسالتش ايه الحكاية ؟

القلش : وأنا مالى ومال خوتة الدماغ دى •

(تدخل زينب بسرعة)

زينب : سيدى ، سيدى ، دا فيه عالم كتير فى الشارع اللى ورانا ،
وعمالين يقولوا يعيش حسنين بيه •

حسنين : حسنين بيه !

زَيْنَب : اى والنبي يا سيدى (تلفت للقلش) الله ، انت جيت
يا معلم ، اجيبك القهوة ؟

القلش : مافيش باس ، انا ودينى لآخد المكافاة •

حسنين : (للقلش) هو دا وقته ؟

القلش : ومش وقته ليه ، وهيه فيها ايه لما يهتفروا بحياتك ، مانت
نائب البلد ، وأجدع شنب فى البلد خدام عندك •

زَيْنَب : افتح الشباك اللى ورا يا سيدى عشان تسمعهم ؟

حسنين : لا ما تفتحيش حاجة ، همه كثير •• ؟

القلش : الا كثير ، دا عالم زى النمل بره ، والاكاذه اسماعيل بيه
شاييلينه جماعة منهم ونازل كلام •

حسنين : اسماعيل مين ؟

القلش : اخو حضرتك •

حسنين : ماشفتش معاه خريطة ؟

القلش : انا شفت حاجة ، دا حتى كان بيتكلم ماسمعتش منه حاجة •

حسنين : روحى انت يا زَيْنَب شوفيهم لسه كده واقفين •

زَيْنَب : (وهى تنصرف) حاضر يا سيدى •

القلش : (ينظر لزَيْنَب) ودينى لآخد المكافاة ••

حسنين : احنا فى ايه والا فى ايه ، دا كل واحد فى وادى •
(يحدث نفسه)

يا خبر اسود ، المدينة اللى حطيت فيها دم قلبى ، تسقط
المعاهدة ، وكمان اسماعيل بيخطب •

القلش : وماله ، ما اسماعيل بيه طول عمره كده •

حسنين : وكان بيقول ايه سى اسماعيل ؟

القلش : كان بيقول ايه ياقلش ، الله م صلى على سيدنا النبي كان
بيقول ايه ، آه ، حاجات تموت م الضحك ، آل ايه ،
الانجليز سوس الارض (يضحك) اهو كلام •

حسنين : طيب اسمع ، انت قافل كويس على مخزن السلاح •

القفل : لا قفل ، دانا مقربس ، والمواسير رخره جوه ، كافة شئ
فى امان ، الله ، انت مهزوز كده ليه ، هوه ايه اللي
حصل ؟

حسين : مش عارف ايه اللي حصل ، انما انا شامم ريحة مصايب
فى الجو (محدثا نفسه) يا خير اسود ، تسقط المعاهدة ،
٢٥٠ الف جنيه ، دى مصيبة .

قش : واحنا مالنا ومال المصايب ، هيه اللمة دى مصايب ، دى
عالم تخاف ماتختشيش ، دا عسكرى واحد يجريهم واللى
خلقك .

(تدخل سميرة بسرعة)

سميرة : عمى ، عمى ، عرفت اللي حصل .

حسين : لا ، انت سمعتى حاجة ؟

سميرة : الحكومة لغت المعاهدة النهارده .

حسين : سمعتى يودانك .

سميرة : أيوه يا عمى .

حسين : (يجلس واضعا رأسه بين راحتيه ثم يحدث نفسه) يا خير
اسود ، دا النهارده كان فيه جلسة صحيح ولاخدت بالى ،
لغوا المعاهدة والمدينة ، أنا قلبى حيقف .

سميرة : وناوى تعمل ايه يا عمى ؟

حسين : هاعمل ايه يا بنتى ، دا شغل ناس مجانيين ، لما الحكومة
عاوزه تعمل كده ، ماشورتناش ليه ، هو احنا طرايطر ،
هو مافيش رجاله فى البلد (محدثا نفسه) ٢٥٠ الف
جنيه يا عالم ، هو مافيش رجاله فى البلد .

القش : الرجاله على قفا مين يشيل ، بس تؤمر .

حسين : دى مش حكومة ، دى عصاية .

القش : ايه الحكاية ماتفهمونا ، هوه فيه عصاية تانية فى البلد
غيرنا ؟

حسين : والله عال ، هيحاربو الانجليز ، الانجليز اللي غلبوا هتلر ،
هتحاربهم الحكومة ، (يحدث نفسه) ومناجر المدينة ازاي
دلوقت (بصوت عال) وهيحاربوهم ازاي ؟ بزعايزع
قصب ؟

القلش : ليه ، السلاح موجود ، بس تؤمر .

حسنين : (صارخا) دا لعب عيال .

القلش : ماتزعلش نفسك احنا مالنا وماال الكلام ده احنا ضالعين
بكره واللى خلقك .

سميرة : اروح اجيب الراديو هنا يا عمى .

القلش : مافيش بأس . هاتيه نسمع طلب .

حسنين : لا ، ماتجيبش حاجة ، روح انت يا معلم شوف الجو ايه
بالنظبط . ان لقيت اسماعيل هات منه الخريطة .

القلش : الله ، دول جايبين على هنا ايه .

حسنين : مين همه اللى جايبين .

القلش : الجماعة المتظاهرات دول .

حسنين : جايبين .

القلش : أيوه هم .

(تسمع هتافات تقترب . تسقط المعاهدة)

حسنين : خش جوه انت يا سميرة ، خليك معايا يا معلم قلش .

(تسمع الهتافات بوضوح)

القلش : الا تسقط المعاهدة دى ، ما تسقط ألف مرة ، وايه يعنى ،

مش غايته يمنعوا المرور من على طريق المعاهدة ، احنا

مابنفوتش من هناك واللى خلقك .

(تقترب الهتافات ، ثم تدخل المظاهرة وعلى رأسها

اسماعيل)

حسنين : (للمتظاهرين) متشكرين ، متشكر ، كتر خيركم ، كل واحد

ينصرف الى عمله ، الظرف عاوزه الهدوء ، الهدوء

ارجوكم .

(هتافات يحيا النائب الوطنى)

حسنين : انشاء الله خير ، باذن الله خير ، اتفضلوا انصرفوا ،

متشكرين . متشكرين .

(ينصرف المتظاهرون ، ويبقى اسماعيل)

اسماعيل : يا سلام ، مين كان يصدق ، البلد صحيت تانى يا جدعان ،

يا سلام ، صحيح يحيى العظام وهى رميم .

- تسلش :** يا سلام ع الخوته ، ما تعملولنا كنكة قهوة .
- حسني :** اظن عاجبك منظر كده ، وانت وسط الصياح دول .
- سماعيل :** دول مش صياح يا حسنين ، دول الشعب ، دول الناس
الى عموك نائب ، انت نسيتهم .
- حسني :** صحيح انك مجنون (ينتزع الخريطة من يده) وكم ان واخذ
الخريطة تلف فيها ازاير .
- سماعيل :** الله هيه خريطة .
- حسني :** انت من بكره لازم تشوفك طريقة ، مالكش قعاد هنا .
- تسلش :** الله ، ماتروق امال ، هو حصل ايه بس .
- حسني :** وانا كمان م النهارده مش بايتلك هنا ، وانت م الصبح
بدرى تطلع على مصر ، روح اقعد مع ممدوح ، استقناني
يا معلم اغير هدومي واجيلك .
- (يتصرف حسنين ، ويبقى اسماعيل والقلش)**
- قلش :** الله هيه ايه العبارة بس .
- سماعيل :** الحكومة لغت المعاهدة يا معلم .
- تسلش :** ماتلفيها ، طب واحنا مالنا ، اما دى عبارة بصحيح .
- سماعيل :** يعنى مابقاش فيه شغل ، مابقاش فيه مواسير !
- تسلش :** الله ، همه لفوا المواسير رخره .
- سماعيل :** يعنى بقت حرب .. عارف الحرب .
- قلش :** الا عارف الحرب دى ، دا انا شغال مع الانجليز مدة الحرب
كلها ، انا ماحدش كسب ادى ايام الحرب .
- سماعيل :** اهى دى حرب رخره يا معلم ، بس من غير مكسب .
- تسلش :** وهيه فيه حرب من غير مكسب ، دى الحرب تفرج ع العالم
المقاطيع دى كلها .
- سماعيل :** لا دى مش حرب م اللى فى بالك ، دى حرب مع الانجليز
يا معلم .
- تسلش :** وهو صنف الانجليز يعرف يحارب ، الانجليزى من غير
مواخذة مش جسدع فى الحرب .

اسماعيل : انت اجدع يا معلم .

القلس : الله يكرمك ، حاكم الانجليز دى انا خابزها وعاجنها ، ماهر
الانجليز دول صنفين ، صنف حر ، وصنف مزيف .

اسماعيل : بقى فيه انجليزى حر ، وانجليزى مزيف .

القلس : امال .

اسماعيل : وتعرف الانجليزى الحر ازى ، ترته !!

القلس : اعرفه من قفاه من غير مواخذة ، الانجليزى الحر تلاقى قفاه
زى وشه .

(يضحك اسماعيل بهستيرية)

القلس : امال حاكم انا عاجن صنف الانجليز ده وخابزهم .
(يدخل ممدوح ابن حسنين يادى التعب من اثر السفر
ومعه اثنان من اصدقائه ، يهيب اسماعيل لاستقباله
بالاحضان)

اسماعيل : اهلا بالبطل ، اهلا ممدوح ، وحشتنى خالص .

ممدوح : اهلا بيك يا عمى ، اقدملك صالح وعبد الرحمن .
زمائلى .

اسماعيل : اهلا بالحبايب تشربوا كاسين يابنى ؟

ممدوح : متشكرين يا عمى ، احنا جاينين م السفر لسه وتعبانين
خالص ، من حق ازى بابا ، وازى طنط ، وازى سديرة ؟

اسماعيل : بتسأل عليك كل يوم يابنى ، دايم بتسأل عليك ، بس ايه
الى جابكو دلوقت يابنى ؟

ممدوح : احنا جاينين عشان ننظم حركة الكفاح فى المدينة بعد الغاء
المعاهدة .

اسماعيل : (مبتهجا) اهو كده الشغل يابنى الحمد لله الى عشت لحد
الحكومة ما لغت المعاهدة .

ممدوح : حكومة مين يا عمى الى لغت المعاهدة ، الى لغى المعاهدة
الشعب ، المظاهرات الى طول الليل والنهار ، وحملت
الصحف المجيدة ، الحكومة لغت المعاهدة تحت ضغط
الشعب ، كل حكوماتنا للأسف ضالعة مع الانجليز .

اسماعيل : المهم يابنى خذوئى معاك ، انفع عسكرى معاكو يابنى •
ممدوح : مافيش كلام يا عمى ، دانت القائد بتاعنا ، أمال هو
بابا فين ؟

اسماعيل : جوه يابنى ، اتفضلوا خشوا • استريحوا جوه اجسن •
(يدخل حسنين وهو يحاول ارتداء البساطو فيفاجأ
برؤية ابته)

حسنين : الله ، ممدوح ، انت ايه اللى جابك دلوقت يابنى •
القلش : جاي عشان الكفاح •

حسنين : كفاح ، كفاح ايه ؟

اسماعيل : (سناخوا) اختراع جديد اسمه الكفاح •

ممدوح : انا موفد يا بابا من الجامعة مع زمائلى عشان تنظيم حركة
الكفاح فى المدينة •

حسنيين : طيب • بس يابنى انتو طلبية ، ودروسكم وعلومكم !

ممدوح : مامو ده اهم يا بابا من دروسنا وعلومنا •

حسنيين : على كل حال انتو رجاله دلوقت وتعرفوا مصالحكم • بس
يعنى البلد ما هي مليانة عساكر ، انما احنا محتاجين
دكاترة ، ومهندسين ، وان كان عشان حرب الانجليز ،
ما هي البلد مليانة صياح ياكلو اللحمة نية •

القلش : الرجاله على قفا مين يشيل بس تؤمر •

ممدوح : على كل حال طلبية الجامعة كانوا همه الطليعة دايم
يا بابا ، ولازم نكون فى اول الصف •

حسنيين : اللى انت عاوز تعملو يابنى اعملو ، بس انا مش موافق
أبدا على اشتراك الطلبة فى الحرب • بلدنا عاوزة ناس
متعلمة ، والانجليز غلبوا العالم بالعلم مش بالعساكر •

اسماعيل : كلام فارغ ، الانجليز دخلوا بالمدفع ، يخرجوا بالمدفع ،
والعلم بييجى بعد كده •

القلش : الأدب فضلوه ع العلم •

حسنيين : خش انت نام ياسماعيل •

اسماعيل : انا ماني طول النهار نايم ، وهو دا يوم حد ينام فيه .
حسنيين : على كل حال اتفضلوا باتوا ، البيت بيتكم والصبح يحلهم .
الف حلال .

ممدوح : احنا متشكرين قوى يا بابا ، والموقف الكريم ده ، كان
منتظر منك .

اسماعيل : قوى ، قوى .

حسنيين : احنا كلنا يابنى كنا منتظرين يوم زى ده ، وانا شخصيا
افخر طول حياتى ان مجلس النواب اللى لغى المعاهدة ،
انا كنت عضو فيه .

ا- ماعيل : الله . سبحان الله .

القلش : ايوه كده وحدوه ..

حسنيين : والواحد يحمد ربنا انه ختم حياته السياسية بعمل زى ده ..
القلش : يالله مسك الختام .

ممدوح : ختام ايه يا بابا ، دا انت اجمد منى .

حسنيين : لا يابنى يا ممدوح ، انا الروماتيزم هرا بدنى ، ووصل
للقلب خلاص .

ممدوح : سلامتك يا بابا .

حسنيين : البركة فيك انت بقى يا ممدوح ، والبركة فى اخوانك وزملايك
(للقلش) طيب يا معلم قلش ، اتفضل انت بقى ، وانا من
ماخرج الليلة دى .

القلش : وجب ، بس يعنى ..

حسنيين : عاوز حاجة ؟

القلش : ايوه بس ماقلتلناش بكره نخرج الساعة كام ؟

حسنيين : (يقهر يعينه) طيب بكره بقى انشاء الله .

القلش : مانا عارف انه بكره ، بس يعنى الساعة كام .

حسنيين : (يقهر له) ما هو نتقامم بكره .

القلش : يعنى احضر الرجالة والسلاح .

ممدوح : رجاله وسلاح ليه يا بابا ، الله ، انتو بداتو عمليات المقاومة ؟

حسنيين : ايوه . ايوه يا ابني بدانا ، بدانا ، حضر الرجاله والسلاح يا معلم .

ممدوح : دا شيء عظيم والله يا بابا ، ماكانش منتظرين كده ابدا .

اسماعيل : لا انتظروا ، دا فيه حاجات من ده كثير .

ممدوح : وعملتوا فعلا كتايب .

القلش : كتايب ايه ، احنا لا بنقرا ولا نكتب ، احنا بنلقح جنتنا فى النار ونطلع منها خالصين يعون الله .

حسنيين : الشعب كله نار يا ابني زى ما انت شايف كده ، نار مشعلله .

ممدوح : اسمحلى يا معلم يا معلم .

القلش : محسوبك القلش .

ممدوح : اسمحلى يا معلم القلش ابوسك ، وأرجو انك تقبلنا ضمن رجالتك ؟

القلش : وماله ، وبدل ما نطلع طلعة نطلع طلعتين ، ولقمة هنية تقضى ميه .

عبد الرحمن : يا سلام ، الشعب كان يشتغل لوحده ، يعنى ماكانش منتظر امر الحكومة .

القلش : هوه قاطع عيشنا وواقف فى سكتنا غير الحكومة . دا لولا البوليس كنا شيلنا مواسير الجبل كله واللى خلقك .

اسماعيل : ايوه لولا البوليس فعلا ، كانوا شطبوا ع الانجليز كلهم .

ممدوح : اهو البوليس بقى معانا يا معلم . .

اسماعيل : على خيرة الله ، يبقى متشطبوا ع المواسير كلها . .

ممدوح : مواسير ايه يا عمى ؟

حسنيين : (متدخل بسرعة) خش يابني يا ممدوح انت وزمالك اغسلوا وشكروا ، وغيروا هدومكرو اتفضلوا ، اتفضلوا جوهر .

ممدوح : طيب عن اذنك يا بابا ، عن اذنك يا عمى .

اسماعيل : لا انا جى معاك ، انفضلوا .

(يحمل بعض الحقايب ، ويتقدمهم الى الداخل ، ويبقى
حسنين والقلش على المسرح)

حسنين : (للقلش) خد بالك كويس وفتح عينك اوعى حكاية المواسير
دى ، والشغل بتاعنا حد ياخذ بيه خبر ، احنا من دلوقت
كتايب .

القلش : يعنى بلاش مواسير بقى ، تبطل شغل .

حسنين : والشغل ماله ، بس يعنى خد بالك ، اوعى لسانك يقع
بكلمة كده والا كده ، انت هتشتغل معاهم كتايب ، فاهم ؟

القلش : السطه كده يا حسنين بيه .

حسنين : وتفهم الرجاله بتوعك كمان ، ممدوح بالذات مش عاوزه
يفهم حاجة خالص . انا العلاقة بينى وبينه من ايام الرحومة
امه ما ماتت ، وهى علاقة رسمى خالص ، كل اللى يعرفه
ان ابوه نائب ومقاول ، شغل المواسير والحاجات دى
ما يعرفش عنها حاجة ، والههم يفضل على عماه كده
على طول .

القلش : طيب افرض واحنا بنشتغل شانونا .

حسنين : وهيشفونا ليه ؟ ماتعمل شغلك فى السر .

القلش : يعنى نطلع لوحدنا .

حسنين : ابدأ ، دا معاهم ببقى أحسن ، أولا البوليس مش هيقف فى
سكتك ، وثانيا الى يموت هبقى شهيد ، واللى يعيش هبقى
بطل ، (يمسك بالقلش ويضحك) هبقى بطل
يا معلم ، بطل .

(يدخل ممدوح فجأة ، ومعه زملاؤه واسماعيل)

ممدوح : الا بطل ، دا بطل الأبطال يا بابا .

اسماعيل : (ساخرا) والاش لما تشوف الأبطال الثانية ..

ممدوح : يا سلام يا بابا ، انا ماكنتش مقدر بالطبط عظمة
الشعب ده .

القسطنطين : حنا صول عمرنا فداوية ، وانشاء واحد أحد منطلق
معاكو .

منسوح : يا سلام يا معلم ، دا احنا اللي نترجاكو انكو
تأخذونا معاكو .

نقن : اتقنا .

منسوح : متشكرين قوي يا معلم ، تعال اما أبوسك ، بالحضن
يا معلم ..
(يتعانقان)

اسماعيل : (ساخرا) أمي دي قبلة الموت يا جدعان .
(صالح وعبد الرحمن يضحكان)

سقات

الفصل الثاني

(المنظر مكتب حسنين بيه الذى ظهر فى الفصل الاول .
وبه أسرة وأسلحة ومهمات وثياب اللؤدانين ، حسنين
يجلس خلف المكتب ومعسه زوجته ، يرتدى روب دى
شامبر فوق البنطلون والقميص)

- حسنين : (بسخرية) هو بسلامته روميل مارجيش .
- الزوجة : وبعدين معاك يا حسنين ، مش هتبطل طريقه .
- حسنين : (ينفض ويتمشى فى الحجرة) آخر زمن بصحيح ، باعتسه
يتعلم هندسة ، رجلى عسكرى ، قصدى قائد أبوه قائد .
- الزوجة : يا ريت كان عندى خمسة زيه ليوم زى ده .
- حسنين : أيوه يا اختى ياريت كان عندك خمسة زيه ، خمسة زملطحية
- الزوجة : هوه الراجل فى الزمن ده بقى زملطحي ، الله يرحمك
يا جدى .
- حسنين : اخوتينا بجدك ، آل يعنى كان روميل .
- الزوجة : أحسن من روميل ، كان ظابط فى جيش عرابى ، النياشين
بتاعته لسه عندى جوه . الله يرحمك يا جدى ، كان دايم
يقول الراجل بصحيح هوه اللى يشوف مصلحة بده .
- حسنين : الراجل فى الزمن ده هوه اللى يشوف مصلحة نفسه .

زوجية : هو كنه عندك مصلحة نفسه ، مصلحة نفسه .

حسنيين : ما هو ذا العبط بقا عاك يا وليه ، مصلحتي يعني مصلحة
الثانيين ، انا عندي ثروة بتاع نص مليون جنيه بتشتغل ،
بتشتغل لمن دي . لامي . كام عيله بتاكل من وراهم . .
(يضرب كفا بكف) وآخر المتمة هاموت وأسبب كل شيء
لحضرة القوائد .

نزوجية : واحنا في ديك الساعة اللي يبقى لينا ابن قاند وبیدافع عن
الدينه .

حسنيين : (وهو يخفلس النظر نحو الحجرة المجاورة)
أيوه صحيح . الدناع واخذ حقه قوى ، خشي ششوني
السواربخ اللي جايينها . والا القنابل الذرية اللي معاهم
ولعب عيال ، لعب عيال وأخرته وحشه .

النزوجية : ما تقرض انه لعب عيال ، وانت خسران ايه ؟

حسنيين : ولا حاجه ، يا فرحتي انا ، الحسان واقف والحمد لله ،
منخسر ايه بعد كده ، وياريت الانجليز طلعو ، انما انشاء
الله روحنا هتطلع قبل ما يطلعوا .

النزوجية : اذا والنبي دماغى ماى فاضية للكلام ده ! انا قايمه داخله
جوه اشوف شغلى .

(تنهض الزوجة لتتصرف ، يجذبها حسنيين من يدها)

حسنيين : تعالى خدى رايحة فين ؟ الواد موجود هنا وأهى قرصة
نجزوزه بنت الرئيس سعد الله .

النزوجية : ممدوح ما يتجوزش بنت الرئيس سعد الله ، ممدوح يجوز
على كينه .

حسنيين : ٥٠٠ فدان ياوليه حته واحدة ، ٥٠٠ فدان مش ٥٠٠
ماسورة .

النزوجية : انشاء الله يكونوا ٥ تلاف - ممدوح يتجوز اللي على كينه .

حسنيين : يعنى امال عاوزاه يتجوز بنت الفقري .

النزوجية : اهو اخوك .

حسنيين : والنبي لما يكون آخر يوم في عمري .

الزوجة : اهو ابنك عندك كلو بعض (تنصرف)
(يذهب حسنين ويجلس خلف المكتب فيسمع حركة فى
الحجرة المجاورة)

حسنيين : دا مين ده ، أنت رجعت والا ايه يا مدروح ؟

سميرة : دأنا سميرة يا عمى .

حسنيين : سميرة ، ازيك يا بنتى .

سميرة : الله يسلمك يا عمى .

حسنيين : هوه ما فيش حد رجع م الفدائين .

سميرة : لا ما فيش حد رجع يا عمى .

حسنيين : ماشوفتيش مدروح النهارده .

سميرة : شوفته الصبح يا عمى ، من ساعة ما خرج مارجعش ..

حسنيين : ومالك خايفه كده ليه .

سميرة : خايفة يا عمى ليكون ...

حسنيين : هيكون ايه معنى ، غايته بيفتش ع الجيش بتاعه فى

الحارة اللى ورانا .

سميرة : والنهاردة الصبح كان متحمس قوى ، دا انت لو شفته فى

الأودة النهاردة .

حسنيين : ما فيش بأس م الحماس جوه الأولاد ، ما بيكلفش حاجة .

سميرة : دانا خايفة موت يا عمى .

حسنيين : (تلمع عيناه بفكرة جديدة) أنت خايفة على مدروح يا بنتى

سميرة : على مدروح وعلى كل اللى معاه يا عمى .

حسنيين : على أنا الكلام ده يا سميرة انا عارف كل حاجة ، أنت

فاهمانى عجوز يا بنتى ، أنا برضه شايف وعارف .

(سميرة تنظر الى أسفل)

حسنيين : الحقيقة يا بنتى ، أنا خايف أكثر منك . انما اهو كلام

باطمن بيه نفسى ، هيه ، بس لو كان عندى غيره .

سميرة : ربنا ينجيه يا عمى .

- حسنيين** : انا مش مخوفنى موته ، انا اللى مخوفنى انه يقع فى ايديهم ، عارفه بيعملوا ايه جوه الكامبات يا بنتى .
- سميرة** : لا يا عمى .
- حسنيين** : عندهم كلاب مخصوصة . الكلب من دول زى الاسد . يسيبوا الكلاب عليهم ينهشوهم لحد الموت .
- سميرة** : يا خبر يا عمى .
- حسنيين** : هو بس كده ، وخراطيم المية ، وحقن الجراثيم ، والكهرباء ، حاجات تشيب يا بنتى تشيب .
- سميرة** : والعمل يا عمى .
- حسنيين** : انا غلبت معاه يا بنتى ، مايسمعش الكلام أبدا ، مين عارف ما يمكن يسمع كلامك .
- سميرة** : يعنى اعمل ايه يا عمى .
- حسنيين** : مش هو القائد يا بنتى . ما يقعد هنا ويلأش نذا لحد ربنا ما يفوتها على خير . والا يروح مصر ويشوف حاله ..
- سميرة** : (تعض اصبعها ولا تتكلم)
- حسنيين** : انا عارف انه يبجيك قوى ، وانت كمان بتحببه ، دا ياعنا كلمنى عنك .
- سميرة** : صحيح يا عمى ، قصدى اقول ..
- حسنيين** : ولا تقولى ولا تعيدى ، انا نهار المنى يوم ما فرح بيكو . واشيل عيالكو ..
- (يدخل نسر الفراش يحمل على كتفه بنديقية)**
- حسنيين** : دا ايه دا راخر ، نسر ، انت كمان بقيت فدائى .
- نسر** : همه اللى عينونى غفير على مخزن السلاح .
- حسنيين** : وايه دى اللى انت شانطها فى رقبتك ..
- نسر** : بنديقية ..
- حسنيين** : طيب وداخل هنا ليه ، هو انا مخزن السلاح اللى انت غفير عليه .

نمر : لا بس الخواجا بنایوتی بره عاوزك .

خسین : قوللو مش هنا .

نمر : مانا قتلوا انت هنا .

خسین : ناصح یا سیدی ، روح انجر هاتو .

نمر : حاضر (یخرج) .

خسین : ادخلی انت یا قمورة .

(تنصرف ويدخل بنایوتی)

بنایوتی : سعیده خسین بیه أنا جی کلمتو ثلاثة كلمة . .

خسین : ولا كلمة ، فلوسك وعلى عینی وراسی ، پس شامش
وقتہ ، أدى انت شایف بنفسك ، الحال واقف من كل
ناحية .

بنایوتی : أنا خسین بیه والله .

خسین : یعنی اعملك ايه ، اقلع نفسي .

بنایوتی : یعنی أنا کمان يعمل ايه خسین بیه .

خسین : تصبر شوية . .

بنایوتی : شوية دی أد ايه ؟

خسین : أهو دا بقى اللى معروفش ، تصبر لحد ربنا ما یفرجها .

بنایوتی : وامتی هوہ راح یفرجها . .

خسین : بکرة الحال يروق ويصلح ، وفلوسك فى أمان . هو احنا
طرنا .

بنایوتی : أنا اللى عاوز يطير ، عاوز يرجع مائله قاضى . أنا تعبنا
كثير خسین بیه .

خسین : خلاص فلوسك وعلى عینی وراسی ، بس مش دلوقت ، انت
مش شایف المدافع وراك .

بنایوتی : (مدعورا) فين مدافع دی .

حسنين : اهى الدنيا كلها بقت مدافع ، اصبر على رزقك شويه ،
حد عارف بكره يحصل ايه •

بنايوتى : يعنى وبعدين حسنين بيه •

حسنين : يومين ثلاثة ، كل شئ راح يصلح •

بنايوتى : انا راح يجى بعد يومين ثلاثة ، بس دى يبقى آخر مرة
حسنين بيه ، آخر مرة •

حسنين : ماشى •• ربك يسهل يا بنايوتى •

(يخرج بنايوتى يصطدم باسما عيل داخلا بترنج يتلو
بئبرات مرتعشة)

اسماعيل : فافوض فخلفك امة قد اقسمت ، الا تنام وفى البلاد دخيل،
الله ، دافى الديار دخيل فعلا ، انت بتعمل ايه يا بنايوتى •

بنايوتى : ايه دى ، انت مبسوط ، دايمًا مبسوط ، ايه دى •

اسماعيل : دانا مبسوط خالص ، وبكره ياما هننيسط •

بنايوتى : دى ايه دى (ينصرف مهرولا) •

اسماعيل : (لحسنين) بنايوتى جى يكافح راخر والا ايه ؟•

حسنين : لا جى يسكر زى بعضهم •

اسماعيل : بعضهم دا مين •

(يدخل ممدوح مهرولا)

ممدوح : مساء الخير يا بابا ، مساء الخير يا عمى •

حسنين : اهلا ممدوح ، انت فين يابنى م الصبح بدور عليك •

ممدوح : كنا عند الأربعين يا بابا •

حسنين : طيب على كل حال عندى ليك خبر مهم قوى ، احنا كونا
لجنة عليا للإشراف على حركة المقاومة فى المدينة واللجنة
انتخبنتى رئيسا لها •

ممدوح : دا كلام عظيم يا بابا وخطوة كويسة •

اسماعيل : والعليا دى فيها بنايوتى •

حسنين : (متجاهلا كلام اسماعيل) واللجنة دى فيها على بيه حمزه
سيد بك ابراهيم ، والريس سعد الله •

اسماعيل : (ينهض واقفا) يا خرابى يبقى الانجليز مش طالعين -
ممدوح : انا شخصيا ماعنديش مانع اتعاون مع اللجنة دى -
اسماعيل : انا شخصيا مش معاكو ، انا فدائى لوحدى - دى لجنة
عليها للمواسير -

(ينهض وينصرف الى الخارج فيدخل القلش)

القلش : يا الف تلتيمت مرحب ياسى ممدوح -
ممدوح : اهلا بالمعلم القلش (لوالده) دا المعلم القلش راجل عظيم
يا بابا -
حسنيين : دا كنز يابنى ، كنز - عن اذنكو انا رايح احط رجليه فى
ميه سخنة -
(ينصرف)

ممدوح : انت عرفت التعليمات يا معلم ؟
القلش : امال - كل شىء واللى خلقك -
ممدوح : يعنى عرفت موقع المعسكر ، وهتخس مزين ، وهتهجم
مزين ! -

القلش : دا انا عارف الكامب زى الوده دى من غير مؤاخذه ١٢
سنة وانا شغال جوه واللى خلقك -

ممدوح : (ضاحكا) دا انت على كده دكتوراه فى الانجليز -
القلش : ولا دكتوراه ولا حاجة ، انا من غير مؤاخذه كنت ميكانيكى
دبابات -

ممدوح : (ضاحكا) ميكانيكى دبابات ؟!
القلش : آى كده واللى خلقك ، خدناها شطارة وفهلوة
وتفتيح عين -

ممدوح : وانت تعلمت ميكانيكا الدبابات فين ، عندهم ؟
القلش : دبابات ايه اللى متعلمها ، انا كنت تاجر فواكه معتبر
قبيل الحرب -

ممدوح : وسبت الفواكه واشتغلت فى الدبابات -
القلش : اسم الله عليك -

- ممدوح : نيايات آيه دى •
- القلش : نيايات شيليان م الى قلبك يحبها •
- ممدوح : دانت حاجة عظيمة قوى يامعلم قلش •
- القلش : تشكر يا امير • الوقت احنا منهجهم م اليمين ، ورجالتك
من ع الشمال •
- ممدوح : مطبوط كده •
- القلش : الله م صلى ع النبى ، بس المواسير مش ع اليمين •
- ممدوح : مواسير آيه •
- القلش : استغفر الله العظيم ، الواحد من غير مؤاخذه عقله مش
فيه ، انفرض استأجر انا ، هأخذ رجالتى واطلع ع
المعسكر •
- ممدوح : مع السلامة يا معلم ، ربنا معاك •
- القلش : ربنا مع الكل ، سلامو عليكم •
- (يتصرف القلش ويبقى ممدوح وحده مشغولاً بالكتابة ،
يدخل عليه البرنس)
- البرنس : سلامو عليكم يا فندى •
- ممدوح : سلام ورحمة الله وبركاته ، آيوه •
- البرنس : امال المعلم القلش قين •
- ممدوح : دا خرج دلوقت ••
- البرنس : خرج مشوار ، والا طلعوا الجبل يعنى •
- ممدوح : لا طلعوا الجبل ، اى خدمة •
- البرنس : هو مين رئيس المكتب هنا ؟
- ممدوح : اتفضل يا معلم ، اتفضل اقعد ، اى خدمة اقدمها لك •
- البرنس : مافيش فايده ، قلنا نطلع مع الرجاله وبس •
- ممدوح : اهلا وسهلا •
- البرنس : يا الف اهلا يا فندى ، بينى وبينك القلش فضل يزن على
دماغى تعالى اطلع معانا ، تعالى اشتغل معانا ، انما

بينى وبينك بقى ، أنا كنت كاشش ، مش جبن وحياتك ،
انما يعنى .

ممدوح : مفهوم مفهوم ، الواحد فعلا ، أحيانا يشوف ان التريث
أحسن .

البرنس : بينى وبينك ولا تريس ولا نيلة ، ماهو الريس زى النفر ،
هوه فيه حد يفضل .

ممدوح : انشاء الله كلنا هنفضل .

البرنس : يا عم قول يا باسط ، دى شغلة كلها مصايب .

ممدوح : بالعكس يا معلم . احنا أقوى وأعظم ، دى بلدنا ومعه
غرب هنا ، همه معاهم سلاح واحنا معانا سلاح ، همه
ماعندهموش ايمان ، واحنا عندنا ايمان همه بيحاربوا لأن
الأوامر كده ، واحنا بنحارب لأن دى حاجتنا لازم
نستردوها .

البرنس : الله الله . . انت تنفع فى السبعا ، والا تنفع ابوكاتو ،
ودينى انت خسارة فى الشغلة دى !

ممدوح : أبدا يا معلم ، كلنا كبير وصغير غنى وفقير لازمين
للعلمية دى .

البرنس : ودينى كلامك حلو ، وزين !! دا لو رجالة الريس سعد الله
سمعوا الكلام ده ليسيبوه وينضمولنا .

ممدوح : مش مهم ينضمولنا ، ما دام الهدف واحد ، مش مهم أى
حاجة يعد كده !

البرنس : فعلا مش مهم ، المهم دلوقت انتو شغلوكو ازاي ؟

ممدوح : دى حاجات ماتنقلش كده .

البرنس : مش قصدى ع المعاملة ، أنا عارف كل حاجة ، القلش
مفهمنى كافة شئ ، أنا قصدى متطلعو امتى ، كام طلعة فى
الأسبوع هتهجم جنب السويس والا بعيد شوية ؟

ممدوح : برضه دى حاجات بنقررهما فى وقتها ، انت عارف ان احنا
مش جيش ، دى حرب عصابات .

البرنس : عارف .

ممدوح : يعنى احنا بنضع الخطط حسب الواقع .

- البرنس : واكع ايه ياخويا • ما الجبل ملغم اشكال والوان •
- ممدوح : ايوه ملغم صحيح ، انما احنا لازم نختار •
- البرنس : منختار ايه • ما هو كل اللي فى الجبل صنف واحد ، من
نهار ما نشأت الشغلة دى ، وكل الوارد صنف واحد •
- ممدوح : على كل حال المسائل دى ، هنبقى نتكلم فيها بعمدين ، المهم
بلوقت ، انت عارف الشغلة دى اخطارها ايه •
- البرنس : الا عارفها ، دا انا عاجنها وخايزها ••
- ممدوح : يعنى عارف طبعا ، ان - لا سمح الله - فيها موت ، وفيها
اسر ، وفيها ••
- البرنس : هيكون فيها ايه يعنى ، ما هو احسن م اللي احنا فيه •
- ممدوح : انا الحقيقة معجب بالروح دى ، وباذن الله الوطن هيعترف
لكم بالجميل ده •
- البرنس : اتفقنا •
- ممدوح : (يقدم له بفترا) طيب والله تكتب لنا اسمك وعنوانك هنا
- البرنس : الحمد لله ، ليعرف اقرا ولا اكتب ، اكتب انت •
- ممدوح : طيب يا معلم • الاسم والله •
- البرنس : البرنس السيد احمد ، حارة القسم بالاربعين •
- ممدوح : طيب عال يا معلم ، سيب معانا بقى تحقيق الشخصية •
- البرنس : تحقيق الشخصية • عشان ايه دا كله •
- ممدوح : دا اجراء لابد منه •
- البرنس : مامعيش ••
- ممدوح : طيب رخصة ، كرنيه ، اى حاجة يعنى •
- البرنس : عشان ايه دا كله ، هوه انا ما اشتغل قنصل •
- ممدوح : دا اجراء متبع عندنا ، كل واحد فى الكتيبة لازم يسبب
رخصة او تحقيق شخصية ، لازم •
- البرنس : وايه اللي خلاء لازم يعنى •
- ممدوح : عشان افرض حصل حاجة لاسمح الله •
- البرنس : هيحصل ايه يعنى ، مش نموت ، فى ستين داهية ، ابقى
ارمينى فى اى مجرور •

مدوح : دا اجراء لابد منه ، ما دام عاوز تشترك معنا فى العمليات

البرنس : عمليات ، هيه السرقة اسمها عمليات ، بكاترة احنا !!

مدوح : سرقة ايه يا معلم ؟

البرنس : لا ، استغفر الله ، هنصلى ، آل سرقة ايه ، انت فاهمنى
مباحث .

مدوح : مباحث ايه وبتاع ايه ، انت بتتكلم بتقول ايه .

البرنس : مش عارف بقول ايه ، خش فى عيبى خش . آل عمليات آل .
اكونش غلط وجيت المستشفى الاميرى .

مدوح : لا ، انت يظهر عليك مسطول .

البرنس : انا لسه مسطلتش ، واوعى تلبخ معايا بقولك ، هتكون ايه
لنت يعنى . وكيل لحسنين بيه . ولنا للبرنس . احسن
شبيخ فى البلد دى .

مدوح : طيب ارجوك ماتزعقش ، واتفضل اخرج من هنا .

البرنس : اخرج من هنا ، لا هو انا جى اشيحت ، حلوة دى ، آل ايه .
مات الرخصة ، هاشتغل جرامى برخصة !! هتسرق .
وكمان عاوز رخصة .

مدوح : احنا هنا مش خرامية يامعلم ، احنا فداثيين .

البرنس : هار ، حلوة فداثيين دى . طب خدونا معاكو فداثيين ، والا
حرام ناكل عيش معاكو .

مدوح : انت يظهر غلط فى العنوان يا معلم .

البرنس : انا مغلطش ولا حاجة ، مش ده مكتب حسنين بيه ، والقلش
بيشتغل هنا ، والمواسير بتيجى على هنا ، والهبش هنا ،
والخطف هنا . انا مش مختوم على قفاى .

(يدخل حسنين بيه على الضجة)

حسنين : ايه يا مدوح ، ايه الحكاية .

مدوح : مش عارف يا بابا ، المعلم يظهر مبسوط شوية .

حسنين : (للبرنس) أيوه يا معلم ، اى خدمة .

البرنس : احنا خدامينك يا حسنين بيه ، لفندى بتتكلم معاه م الصبح
مش فاهمنى ، باكلم لوندى .

- حسنيين : أيوه أى خدمة ، أى خدمة يا معلم •
- البرنس : عاوزين نطلع مع الرجالة •
- حسنيين : طب وماله (يشير لممدوح اشارات تعنى ان الرجل مجنون)
أى خدمة يا معلم ••
- البرنس : يعنى موافق !
- حسنيين : امال ، انا ليه بركة غيرك ••
- البرنس : يعنى نطلع من بكره ••
- حسنيين : مافيش مانع •
- البرنس : طب فوت حاجة •
- حسنيين : (يبحث فى جيبوه) اتفضل ، اتفضل (يناوله نقودا)
- البرنس : تشكر يا ملك (وهو يهم بالانصراف) ابقى فهم لفندى بتاعك
احسن دا بينه خام قوى • (ينصرف)
- حسنيين : هو الواحد هيلاقىها منين ولا منين ••
- ممدوح : دا راجل غريب قوى يا بابا •
- حسنيين : دا راجل مجنون يابنى ومعروف فى كل حنة •
- ممدوح : دا فاهم اننا بنسرق ، وينخطف ، وعمال يتكلم على مواسير،
وشبيحة •
- حسنيين : مجنون يابنى مجنون •• الله يساعده
- (يدخل البرنس مرة اخرى)
- البرنس : ومنطلع الساعة كام باذن الله •
- ممدوح : الساعة عشرة •
- البرنس : عشرة بريفكس يعنى •
- ممدوح : أيوه بريفكس يعنى •
- البرنس : الله ، يعنى فهمت الدور ايه •
- ممدوح : مانا فاهم بس كنت باضحك معاك •
- البرنس : أيوه فتح عينك امال ، دانا البرنس ال •
- (ينصرف البرنس ويضحك ممدوح)

- ممدوح** : دا حكايته حكاية ، صحيح كل واحد فى سوق •
- حسنيين** : ملك يابنى منظمة سيدك ، ملك ! امال القلش راح فين
- ممدوح** : خرج يشترك فى عملية كبيرة النهاردة •
- حسنيين** : ربنا يوفقكم يابنى •
- ممدوح** : تعرف يابابا ، انا مطمئن جدا الى القلش مع الكتبية •
- حسنيين** : هو راح لوحده ؟
- ممدوح** : لا خد رجالته معاه ، يظهر انهم ناس فدائيين بصحيح •
- حسنيين** : ايوه يابنى دول دارسين الجبل حته حته ، وقلوبهم ميتة
زى الحديد •
- ممدوح** : يا سلام يابابا ، انا ماكنتش فاهم ان الشعب ده فيه خامات
عظيمة زى كده • واحد زى القلش ده ، وانت معاه تنحس
بالثقة ، وتشعر بالتفاؤل •
- حسنيين** : قوى قوى يابنى • وياما ناس يابنى !
- ممدوح** : صحيح الشعب كتز •
- حسنيين** : من حق يابنى ، الله يخيه الجدع ده الى كان هنا دلوقت ،
نسانى الى كنت عاوز اقلوه ، ايوه ، انا كنت عاوز
استشيرك فى موضوع كده •
- ممدوح** : ايوه يا بابا •
- حسنيين** : انا يابنى تعبان ، مابقاش فيه حيل حتى اقوم من مطرحى .
وكان نفسى افرح بيبك قبل ما يحصل حاجة •
- ممدوح** : مافيش حاجة متحصل ابدا يابابا •
- حسنيين** : ماحدش عارف يابنى ، الأعمار بيد الله •
- ممدوح** : بس انا شايف ان ده مش وقته •
- حسنيين** : ايوه يابنى مش وقته • بس يعنى كنا حنتكلم وبعدين يبرى
على مهلنا ، انت عارف ان بنت الرئيس سعد الله ••
- ممدوح** : انا يا بابا قلت لك ميت مرة بلاش السيرة دى ، ثم انا لمسه
فاضل على كتير عشان اتجوز ، انا هتجوز قبل ما تخرج؟
- حسنيين** : نتكلم بس يابنى ، والجواز على مهلنا •

- ممدوح :** انا شخصيا مش عاوز اشغل نفسى بحاجة .
- حسنيين :** يابنى دا عندها ٥٠٠ فدان حقة واحدة .
- ممدوح :** بس انا مش عاوز اتجوز يابابا .
- حسنيين :** وحد قلك اتجوز يابنى ، ابقى اتجوز على مهلك .
- ممدوح :** برضه انا مش موافق على الكلام ، لما احب اتجوز مقوله
يا بابا .
- حسنيين :** انت حر يابنى ، انت حر .
- ممدوح :** وبالمناسبة دى يابابا ، احنا كنا عاوزين ٢٠٠ جنيه .
- حسنيين :** ٢٠٠ جنيه عشان ايه يابنى .
- ممدوح :** فيه كتيبة تانية متوصل بكرة ، وعاوزين مبلغ ندبر لهم
امكنة وملابس .
- حسنيين :** وكتيبة تانية لزومها ايه ، هيه يعنى السويس ناقصة كتايب
- ممدوح :** مافيش حاجة متخسر يا بابا .
- حسنيين :** وانا مجيب فلوس منين دلوقت ، اعيان البلد ومش عاوزين
يدفعوا . وانا غرقان لشوشى . المدينة الهباب دى كلقتنى
الجلد والسقط .
- ممدوح :** دا احنا عاوزين ميتين جنيه كل الحكاية .
- حسنيين :** وهمه ٢٠٠ جنيه شوية فى الزمن ده ، الحال ماهو واقف
من كل ناحية ، والجنيه النهارده بقى بالبطاقة ، انا حاطط
٢٥٠ الف جنيه فى المدينة ، شحنتنى ، دا لولا العيب كان
الواحد وقف فى الشارع يصرخ .
- ممدوح :** طيب يابابا ، على كل حال ممكن نتصرف احنا .
- حسنيين :** ثم انا مش فاهم ايه لازمة الفدائيين دول هم رجالة
السويس قليلين . ما عندك رجالة القلش ، الواحد فيهم
يشتغل بخمسين عيل م اللى انت جاييهم دول ، وكل واحد
فيهم مربيلي قصنة .
- ممدوح :** دول مش عيال يابابا ، دول شباب ورجالة .
- حسنيين :** (يتهادى على الكرسي) ماتاخذنيش يابنى ، انا باتكلم من
غلبى ، الروماتيزم يابنى بيهرى فى جتى ، وقلبي ، قلبي
زى ما تكون سكينه بتدبحه من جوه .

ممدوح : انت مش بتتعالج يا بابا .

حسنية : مفيش فائدة يابنى ، كل شىء خسر الايام دى ، حتى الدوا والدكاترة .

ممدوح : بالعكس يا بابا دا كل شىء اتقدم ، خصوصا الطب والدوا .

حسنية : اللى ايدى فى المية ، مش زى اللى ايدى فى النار ، انا داخل استريح يابنى (ينهض وينصرف) آخر زمن ، ربنا يحسن آخرتنا ويفوتها على خير .

ممدوح : (يقترّب من المكتب وينقر عليه باصابعه) بس الواحد يجيب فلوس منين ..

(تدخل زوجة حسنية)

حسنية : ممدوح .

ممدوح : ايوه يا طنط .

حسنية : امال زمايك فين يابنى ؟

ممدوح : طلّعوا عملية فى الجبل .

الأم : هس ولا كلمة ، ربنا ينجيهم يابنى ، وانت مرحتش معاهم؟

ممدوح : انا مستنى جماعة زمايلنا جايين من مصر النهاردة .

الأم : ربنا يوصلهم بالسلامة (بعد فترة صمت) انا سامعاك وانت بتطلب فلوس من ابوك يا ممدوح ، انتو ما معكوش فلوس يابنى .

ممدوح : مش مهم امى تتدبر .

حسنية : ابوك مخنوق يا ممدوح ، والحال فى البلد واقف .

ممدوح : بكره تتعدل ، كل شىء هيبقى عال يا ماما .

حسنية : بكره امتى يابنى . دالانجليز فى الجبل شىء على بعضه ، هيه دى حاجة تخلص ..

ممدوح : كل شىء ليه اوان ، بكره يخلصوا .

حسنية : ربنا يمسحهم يابنى (تضع يدها فى صدرها) من حق يا ممدوح ، انا معايا ٤٠ جنيه اهم ، خدم يابنى يمكن يتفكر .

ممدوح : يا سلام يا طنط ، دول يسووا ٤٠ ألف ، (يتناول المبلغ) ، عارفه بعد الجلاء ، هتعملك تمثال فى الشلوفة •

حسنية : هو انا انفع فى التماثيل يابنى ، أبقى اعمل لجدك •

ممدوح : يا سلام عليكى فى التمثال ، وانت لايسة الشال ده ، ويبقى تمثال الام المجهولة ، أيوه تمثال الام المجهولة • • مانتى زى امى ، بالعكس انتى امى فعلا انا مش فاكر امى كويس ، انا من نهار ما عرفت الدنيا وانت اللى يترببنى ، زمان كنت باقولك يا ماما ودلوقت هقولك يا ماما برضه ، وقولك بصراحة انا عمرى ما فهمت أبويا ولا هو فهمنى ، الحاجة اللى اشوفها شمال يشوفها هوه يمين ، واللى اشوفها يمين يشوفها هوه شمال ، انت الوحيدة اللى فى البيت ده اللى كنت فاهمانى ها ايه رايك بقى فى تمثال الام المجهولة •

حسنية : وهتعملنى مجهولة ليه يابنى ؟! بقى دى اخترتها •

ممدوح : (يضحك) لا ياماما ، يبقى زى تمثال الجندى المجهول •

حسنية : ربنا ينصركو واللى زيكو يابنى •

ممدوح : هاتى بوسة يا ماما (ينحنى ليقبلها) الله ، انت بتعيطى يا ماما •

حسنية : (وهى تمسح دموعها) لا يابنى ، انا مبيعطش ولا حاجة • •

ممدوح : بقى انت ، حفيدة القومندان ابراهيم طاهر بطل معركة التل الكبير ، تعيطى ، دا يومك ، هناخد بتاره وتار زمائله • •

الام : انا قلبى مقبوض يا ممدوح ، فرحانة وخايفة يابنى •

ممدوح : وهوه حد بيموت ناقص عمر يا ماما ، وهوه احنا مش زى الانجليز ، ما هم شبان زينا ، وجايين من آخر بلاد ربنا عشان يحاربونا هنا •

الام : وهم دول ناس يابنى • • دول وحوش •

ممدوح : وعشان كده لازم تبقى وحوش زيم ، بقالنا ٧٠ سنة عاملين فراخ ، ولما تيجى الفرصة نعيط •

الام : (تمسح دموعها) •

ممدوح : طب اضحكى ، والنبي تضحكى (الأم تبتسم) أيوه ، لا قوى (الأم تضحك) أيوه كده ، هاتى بوسة بقى (يقبل يدها) الله ، (الأم تستأنف البكاء) الله ، احنا هنعيط تانى •

: (وهى تنهض وتنصرف) لا ، أنا مش بعيط ، دا عيني وجعاني
يا ممدوح ، عيني وجعاني •

(تنفجر فى البكاء وتدخل ، يجرى ممدوح خلفها ، تدخل
امراة ترتدى ملاباة لف ، ومعها ثلاثة اطفال)

المرأة : انت يا بنى ، مكتب حسنين بيه ده ••

ممدوح : أيوه يا ست ، اى خدمة •

المرأة : مش اللى ينقرص فى بطنه القلش بيشتغل معاكو هنا •

ممدوح : أيوه يا ستى •

المرأة : والنبي ياخويا اوعدوا تدولوا المكافاة •

ممدوح : المكافاة !

المرأة : أيوه ياخويا ، دا حالف ياخذها ويتجوز واحدة تانية ، آل
اسمها زينب آل •

ممدوح : زينب ، زينب دى ايه ؟

(تدخل زينب تتقصع)

زينب : أيوه يا سيدى ، خدامتك •

ممدوح : (لزينب) تعرفى الست دى •

زينب : أيوه يا هانم ، فيه اى خدمة ؟

المرأة : أنا يا اختى مرات القلش •

زينب : مرات القلش •• هو يبقى جوزك •

المرأة : أيوه ياختى ، وحالف ياخذ المكافاة ويجوز على ••

زينب : يجوز عليكى ، اللى ينقرص من باطه •

المرأة : ست عيال وأنا السابعة ياختى وعاوز يرمينا آل عشسان
يتجوز ، دا مين العامية اللى هتجوزوا •

زينب : دا يا ستى بيحلف انه مش متجوز •

المرأة : حلفان لما ياكلو ، آه يا نارى بس لو اشوف اللى هيتجوزها
دى • المصدى الملقى •

زينب : وهيه مين دى اللى ترضى تجوزه ؟

المرأة : وما تتجوزوش ليه يا حبيبتي . مش راجل ملو هدمه .
والنبي يابنى ماتدوله المكافاة ، حاكم ده مجنون . وشغلة
المواسير دى جنته زيادة .

ممدوح : (لزينب) مكافاة ايه ، هوه ليه مكافاة عند بابا .

المرأة : ايوه يا خويا ، ما هو متفق مع البيه ، الطلعة بجنيه ، وان
- البعيد - جواله حاجة عياله تاخد ميه ، فلوس الايتسام
عاوز ياخدها يتجوز بيها . منك لله يا قلش ، هوه راح فين
يابنى ؟

ممدوح : راح مشوار يا ست وجاى .

المرأة : والنبي لقعده بره مستنياه ، والنبي لفضحاء فى كل حته
(تنصرف للخارج)

زينب : (تحدث نفسها) بقى متجوز ياقلش الكلب .

ممدوح : الله ، هوه انت زينب الللى ..

زينب : انا ، فشر ، طيب هوه انا ارضى ..

ممدوح : ليه ما هو راجل ملو هدمه ..

زينب : هدمه ، دى كلها قمل ، والنبي انا ما يملى عينى عشرة زيه

ممدوح : طيب اجرى اعلملى كرواية شاي .

زينب : من عينى يا سيدى .

ممدوح : والا اقولك ، بلاش دلوقت ، انا خارج رايع مشوار وجى
حالا ..

زينب : تروح وتيجى بالسلامة يا سيدى .

(يسمع صوت زوجة القلش فى الخارج)

الزوجة : والنبي ان سبته ، انا قتيلتة النهاردة .

(يدخل نسر الى المسرح حاملا بندقيته يقطع المسرح فى
خطوات عسكرية ، تدخل الزوجة قادمة من الداخل)

حسنية : ايه الخوثة دى ، (تنظر بدهشة لنسر) ده مين ده (لنسر) ،
انت .. انت بقيت فدائى انت راحر .

نسر : الله ، ست هانم ، ازيك ياست ، اهو تسالى يا ست هانم
تسالى ..

حسنية : اما منظرلك يضحك بصميح يا نسر .

نفسر : جتمعل ايه ياست هاتم ، اهو تلتا نعمل أى حاجة ، قولهم
عجز مايقاش فيه حيل يعمل حاجة ، ايام الثورة كان
الواحد شيايب .

زوجة القلش : وسيدى الغريب لافضحه ، عشر سنين ياخواتى ، ويعمين
عاوز يرمينا فى السكك .

حسنية : الله دا ايه دا اللي بره ؟

نسر : دى مرات القلش .

حسنية : مرات القلش مالها ؟

نسر : عاوز يجوز عليها آل

حسنية : يتجوز !!

نسر : انا عارف ، والله ماني فاهم حاجة ياست .

الزوجة : (من الخارج) وسيدى النبی ماسييا ، بقى عاوز ياخذ
المكافاة !!

حسنية : طيب مش تقولها تتفضل جوه يانسر .

نسر : هتفضل فين ، دا معاهما ست عيال نازلين تنطيط تقوليش
قرود .

حسنية : ربنا يخلي ، يا عيني ع الولايا .

نسر : بقى دى ولايا دى اللي لسانها نازل يفرقع زى المسدس ، آل

يا عيني ع الولايا آل . يا عيني ع الفدائيين .

(يشير الى نفسه)

زوجة القلش : وراس سيدى النبی لفضحاء فى كل حنة ، عاوز ياخند
المكافاة !!

نسر : انت لسه هتفضحيه ، دا الانجليز زمانهم خدو خبر .

حسنية : ماتروح يا نسر تهديها .

نسر : انا اهدى دى ، دا انا اهدى الانجليز ولا اهديهاش .

زوجة القلش : وشرف النبی ان عملها لاشرب من دمه .

نسر : ياريتة ياست يعملها ياريتة . . .

(يدخل اسماعيل فجأة يترشح ، يرتدى فوق زيه العادى

كأب على رأس جترال انجليزى)

اسماعيل : دا مين دا اللي ياريتة ياخويا .

نسر : الله اسماعيل بيه ، دا ايه ده اللي انت عامله فى نفسك ده

- اسماعيل : ايه عجيبه ، ماشفتش جنرالات قبل كده •
- نسر : (يضحك) جنرال ، جنرال ياسماعيل بيه مرة واحدة •
- اسماعيل : (وهو يهم بالجلوس فيلمح زوجة اخيه) الله ، انت هنا •
- حسنية : انت جاي مئين دلوقت ؟
- اسماعيل : لغيت الدنيا ، م الأربعين لكفر شارل ، لكفر عبده ، لعزبة
بنايوتى • فاحلفت ، محلفش ابدا •
- حسنية : ودا كله علشان ايه ؟
- اسماعيل : علشان ايه ازاي ، لازم نرفع الروح المعنوية ، الناس دي
زى اليه اللي حايشاها القناطر ، عاوزه واحد بس يفتح
القناطر ، تبص تلاقيهم بقوا زى السيل انا ايام الثورة كنت
مهندس قناطر افتح العيون ابص الاقوى الناس بقت زى
الشلال ، فاكرا يا نسر ؟
- نسر : فاكرا والله يا اسماعيل بيه •
- اسماعيل : فاكرا يوم الازهر ، يا سلام على يوم الازهر ، فى اليوم ده
زوجة القلش : (من الخارج) وسيدى النبى لارقع بالصوت وافضحه •
- اسماعيل : دا مين ده اللي عامل هوسة بره •
- نسر : دا شلال بره انفتح •
- حسنية : دا اللي يدور عليك يلاقك ماتغديتش يا اسماعيل •
- اسماعيل : آه ، صحيح ، المشاغل بتنس الواحد الحاجات دي ، انا
ايام الثورة ماكنتش اكل باليومين ، فاكرا يا نسر ؟
- نسر : والله فاكرا يا اسماعيل بيه ••
- حسنية : طيب لما أروح احضرك لقمة •
(تنصرف الزوجة الى الداخل)
- نسر : (يتقدم خطوة من اسماعيل) انما دا ايه الحاجات دي كلها •
- اسماعيل : (ينظر اليه باحتقار) انت بتكلمنى ؟
- نسر : امال بكلم نفسى •
- اسماعيل : يبقى لازم تعظمنى ، يا •• نفر •
- نسر : نفر ، دا فى حرب ١٤ كنت نفر ، لو قضلت لحد النهارده
كنت بقيت صاجن •
- اسماعيل : طيب ياباش صاجن ، برضه عظمنى •

- نسر : ومعظمك احنا يعنى فى الحرب •
اسماعيل : امال انت ماسك البندقية دى ليه ؟
نسر : انا واقف خدمة على مخزن السلاح •
اسماعيل : ومين اللى أمرك تقف ؟
نسر : ممدوح •
اسماعيل : وراح فين ممدوح ؟
نسر : خرج بره •
زوجة القلش : الهى تنشك فى دراعك ياقلش يابن هدية •
اسماعيل : دا ايه دا اللى ابن هدية •
نسر : جوزها ، بتدعيه ربنا يسهله ويفتحها فى وشه ، ويرزقه
بشلل فى دراعه •
(تدخل زينب تتقصع تحمل صينية صغيرة عليها بعض
الاطباق لاسماعيل)
نسر : الله ، انت جاييه الاكل للقائد ؟
زينب : احنا لينا بركة غير القائد ، هو ماحدث رج م الرجاله
والا ايه ؟
زوجة القلش : الهى لا ترجع ولا تشرب لها ميه يا قلش يابن حوا وآدم •
زينب : ميه الست لسه هنا •
نسر : وهتروح فين وراها حاجة •
زينب : (كانتها تتحدث لنفسها) بقى القلش متجور وعنده ست عيال •
نسر : ومين عارف ياما فى الجراب يا حاوى •
زينب : هو مارجعش •
نسر : وهو حيرجع النهارده ، ودا لو شافها هنا مش هيهوب
الناحية دى دا يحارب اورطة بحالها ، ويشسوف مراته
ينخرع •
زينب : دا بس عمللى راجل •
اسماعيل : حد عارف الراجل من المرة دلوقت ، ما كله زى بعضه •
ايام الثورة كان الرجاله معروفه والحريم معروفه كانوا
يخرجوا لابسين يشمك ابيض زى الفل فاكر يا نسر •
نسر : والله فاكر ياسماعيل بيه •

زئيب : (وهي تنصرف) والنبي ان جه القلش ابقى اندهلى يا نسر .
اما هيبقى منظر .

اسماعيل : هره انتو شفته مناظر ، دى ايام الثورة كانت مناظر على
قفا مين يشيل ، فاكر يا . . صاجن .

نسر : والله فاكر يا حضرة القائد .
(يدخل ممدوح فجأة)

ممدوح : (وهو ينظر نحو عمه) الله هره حضر للقائد هنا ؟ .

اسماعيل : (وهو مشغول بالاكل) امال يابنى هاروح فين ، مونجمرى
كان قاعد فى شبرد ، انما انا زى بعضه على اد الحال .

ممدوح : امال بابا فين ؟

اسماعيل : والله مانى عارف يابنى يا ممدوح ، يمكن جوه .

ممدوح : طيب اما اخش اشوفه كده .

اسماعيل : (يهب واقفا) لا استنا انا عاوزك لوحسك (لنسر) انصرف

نسر : (وهو ينصرف) انصرفنا يا قائد .

زوجة القلش : الهى ينتقم منك يا قلش يابن هدية .

ممدوح : الست دى لسه مابطلتش (لعمه) ايه الحكاية يا عمى ،
عاوزنى ليه ، اياك ناوى تسبب القيادة ؟ .

اسماعيل : لا يابنى ، انا عاوزك فى حاجة مهمة قوى ، حاجة جد قوى

ممدوح : اتفضل يا عمى . .

اسماعيل : بنس قبل ما تفضل يابنى ، احب اقولك حاجة ، انا سكران
صحيح انما الكلام اللى حقوله ، لازم تسمعه .

ممدوح : سامعك كويس يا عمى .

زوجة القلش : (من الخارج) الهى تسمع الرعد فى ودانك ماتسمع الكلام
يا واد . .

اسماعيل : الكلام اللى حقوله يابنى ، كلام يزعل ، ويتعب ويمكن .
انما . . انما كلام مظبوط خالص ، مظبوط وحياة شبابك .

ممدوح : ايوه يا عمى ، انا سامعك خالص .

اسماعيل : انا عاوز اقولك يعنى ، تاخذ بالك .

ممدوح : هره انا عيل صغير يا عمى خايف على .

اسماعيل : لا انا قصدى تأخذ بالك م القلش ..
ممدوح : دا القلش بطل يا عمى ، ومعاها رجالة زى الأسود ، يا سلام
دا لو فيه عشرة من القلش .

(تقتحم المكتب زوجة القلش ثائرة)

زوجة القلش : هو جة يابنى .
اسماعيل : (فى ثورة) هو ايه اللي جة دى .
زوجة القلش : القلش يا سيدى .
اسماعيل : وميجى متين ، مينزل م السما ، مانت مرابطة ع الباب .
زوجة القلش : امال اعمل ايه بس يا سيدى ، والنبي ماتولوا المكافاة ،
آل عاوز ياخذها ويتجوز .
اسماعيل : مكافاة ايه يا ست ، اخنا مابتديش مكافآت ..
زوجة القلش : مابتديش مكافآت . دا متفق على فيه .

اسماعيل : قصدى مش احنا اللي بندى ، حسنين بيه هو اللي عارف
الشغل ده .

زوجة القلش : امال انت اسم النبي على مقامك مش حسنين بيه .

ممدوح : لا يا ست ، دا اسماعيل بيه .

زوجة القلش : تعيش يابنى وتفرح . امال حسنين بيه فين .

اسماعيل : زمانه جى ، استنيه ع الباب راخر .

زوجة القلش : (وهى تخرج) والنبي ماني منقولة النهاردة .

اسماعيل : ياباى ، دى مش حرمة ، دى قاذفة لهب ، اسمع يابنى ..
خد بالك والسلام .

ممدوح : لا ، دا انت يظهر مبسوط قوى .

اسماعيل : والنبي مانا مبسوط يا ممدوح ، دانا زعلان قوى . المهم
خد بالك ، خد بالك يابنى .

(يتجه نحو الخارج ، يرتفع صوت زوجة القلش)

زوجة القلش : (من الخارج) الهى تروح ماترجع ياقلش يابن هدية .

ممدوح : (يقف وحده وسط المسرح) خد بالك .. آخذ بالى من ايه ؟
(يهز رأسه) مسكين عمى ، ياخسارة ..

(تدخل سميرة على أطراف أصابعها)

سميرة : ممدوح ..

ممدوح : مين سميرة ..

سميرة : أيوه سميرة يا خاين ..

ممدوح : ياه ، خاين مرة واحدة .

سميرة : يوه خاين ، تعرف تقوللى كنت فى طول النهار .

ممدوح : شوفى يا سى ، بصفتك القائد بتاعى ، احب اقدملك التقرير
سه ، الجماعة خرجوا م الصبح فى عملية مهمة قروى ، وانا
صول النهار زى (الفرخة الداخية) من بور توفيق للأربعين ،
وم الأربعين للمحافظة ، ومن المحافظة للمينا ، ومن المينا
لبننا ..

سميرة : وانا ايه يهمنى م الكلام ده كله ، انت مابتحبينش وبس .
ممدوح : مابتحبكيش ، طيب اعمل ايه عشان تتاكدى من حبى .

سميرة : لو كنت بتحبنى صحيح ، كنت افكرت تقعد معايا خمس
دقايق ، بقالك تلت تشهر بعيد عنى فى مصر ، وبعدين
حضرتك رايح تشوفلى الأربعين والمحافظة والمينا .

ممدوح : ماهر انا مشغول دلوقت ، عشان افضالك بعدين . افضالك
بصحيح .

سميرة : وان ماكنتش حتفضالى دلوقت ، امالى هتفضى امتى ، لما
تروح تحارب وتموت .

ممدوح : ولا هاموت ولا حاجة ، بالعكس ، انا ماعمر واخلى وأبقى
رزل ، وهانعيش مع بعض كثير ، وهازق منك .

سميرة : ليك حق صحيح تقول الكلام ده . مانت زهقان منى من
دلوقت .

ممدوح : الله الله ، دانت عصبية قوى النهاردة .

سميرة : انا مش عصبية يا ممدوح ، انت اللى بتهرب منى .

ممدوح : اهرب منك ، حلوة دى ..

(يمسك بيها) طب اسمعى ، بعد الحرب دى مباشرة هنتجوز
بعض ، بس على شرط ، المهر لازم يكون ميت راس عسكري
انجليزى .

سميرة : انا خايفة لئكون راسك منهم .

ممدوح : بقى دا اسمه كلام ده ، بقى بدل ماتشجعينى ، وتزودى فى
مهرك مشوية تقوللى الكلام ده ، هو مش انت سميرة

بنت اسماعيل اللى ضيع حياته فى الثورة .

سميرة : (ترتمى فى أحضانها) انا يا ممدوح خايفة .

ممدوح : خايفة من ايه بس ؟

سميرة : خائفة لـموت •

ممدوح : ما قـلتك مـش هـموت ، اـحلفـك اـنـى مـش هـموت ، دـا عـمـر
الشقى بـقى ••

سميرة : (وهى تحتضنه بقوة) انا مـش عـارفة وانا مـعـاك باحـس
احساس غريب جـدا •

ممدوح : لازم بتحبى ••

سميرة : باحـس بالثقة وبـالامان ، وانا مـع عمى باحـس العـكـس ••

ممدوح : عمك عـجـز بـقى ، ماتـبـقيش تـقـعدى مـع عـواجـيز ••
(يـدخـل اسـمـاعـيل فـجـأة وها على هـذا الـوـضـع ، تـرقـاع
سميرة ، وتترك ممدوح ، وتهتف مشدوهة)

سميرة : بابا •

اسماعيل : ايـوه بابا ، اـمال مـين ، ماما ••

سميرة : اـصـل مـدوـح يا بابا ••

اسماعيل : عـارـف يا بـنـتى عـارـف ••

ممدوح : لـامـؤاخـذة يا عمى ، انا هـاضـطـر اسـيـيـكو دلوـقت عـشـان
الجماعة اتأخروا قـوى ، اـما اروح انا اشوف ايه الحـكاية •

زوجة القـلـش : (من الخـارج) روح الهى لا يـكـسـبـك •

اسماعيل : يا بابى ، هـيه القـناطـر لـه مـفـتـوحـة ••

(ينصرف ممدوح ، ينظر اسماعيل لسميرة)

اسماعيل : (لسميرة) ايه •• انت مالـك دـبـلانـه كـده •

سميرة : اـبـدا يا بابا •

اسماعيل : ، يـبـقى لـازـم بـخـرف بـقى ••

(يرتفع صوت حسنين من الداخل)

حسنيين : يا سـمـيرة ، سـمـيرة •• (يـدخـل الى المـكـتب) انت قـين يا بـنـتى ،
خـشى شـوفى طـلـط عـاوـزا كـى لـيه •

سميرة : حاضـر يا عمى ••

(تنصرف)

حسنيين : (يجلس خلف المكتب وينظر الى اخيه) مـرحـب بالـقـائـد ••

اسماعيل : (باشمئزاز) اـهـلا ••

حسنيين : (مستهزئا) دا ايه اللى على دماغه دى .

اسماعيل : ماسسورة ..

حسنيين : (يضحك ضحكة صفراء) مش ناقصك دلوقت غير جيش ،
وخريطة ، خريطة من ايامم .. اللى كنت واخدها تلف فيها
ازايز .. (يضحك نفس الضحكة) انا عارف كنت على
لمن (ينظر الى الصورة المعلقة فوق راسه) الله يرحمه
بقى ، صحيح خلف .

اسماعيل : ماخلفش ليه ، خلف نائب اذ الدنيا ، ورئيس اللجنة العليا !
حسنيين : مالها اللجنة العليا ، مش عاجباك .

اسماعيل : لا دى عاجبانى قوى . وخصوصا كتيبة القلش .
حسنيين : وماله القلش ، قاعد يسكر طول النهار ، عالم شغاله بتاكل
عيشها بعرق جبينها ، مش طول النهار سكرانه ياشى
اسماعيل لو كل الناس عملت زيك كده ، الدنيا تخلص ..

اسماعيل : ماتخلص يا اخى ، وفيها ايه لما تخلص .
حسنيين : ايوه وفيها ايه لما تخلص ، وانت ميهملك ايه ، مانت مستريح
اربعة وعشرين قيراط .

اسماعيل : انا فعلا مستريح ، انت اللى تعبان .
حسنيين : انا تعبان عشان ابنى واعمر ، عشان اعمل حاجة للناس
الغلابة ، عشان افتح بيوت ناس ، وكمان عشان اجيب
ويسكى سعادتك تقربعوا ..

اسماعيل : اهى دى الحاجة الوحيدة اللى قلتها صح ، هو دا الشئ
الوحيد اللى بتجيبوا وتستفيد به الناس ، انما حكاية
ابنى واعمر دى . اسمحلى ، هيه المواسير اسمها ابنى
واعمر ..

حسنيين : شوف السكر عميك ازاي ، بتخرف ، بتقول كلام
مانتش قده ..

اسماعيل : انا مش سكران ولا حاجة ، انا فايق ٢٤ قيراط ، ما بخرفش
ولا حاجة ، بقى انت فاتح بيوت ناس ..

(يلمح حسنيين نسر واقفا فى ركن الحجرة ، ويكون قد
دخل اثناء النقاش)

حسنيين : (لنفسه) ايه اللى موقفك عندك يا بجم ؟

نسر : لسه فاضل ساعة ع الميعاد .

حسنيين : انجر غور من قدامى *

نسر : يعنى اغور من قدامك ، ويكره عبد الملك افندى يخلصهم ساعة منى *

حسنيين : امش انجر بقولك *

(يفر نس مذعورا)

اسماعيل : (يضحك بهستيرية) اهو انا باسكر عشان كده ، عشان ماخافش من عبد الملك افندى ، مابشتغلش عندك ، باسكر عندك بس *

حسنيين : اهو دا اللي انت شاطر فيه طول النهار قاعد تسكر ، و آخر المتمة واخذ الخريطة تلف فيها ازاي *

اسماعيل : امال ماخذها اعمل بيها ايه .. انا شخصيا مش عاوز اعمر ، مش عاوز افتح بيوت ناس ، خليك انت المعمر ، خليك انت الفاتح ، كفاية فاتح واحد فى العيلة ، واحد فاتح (يشير لحسنيين) واحد سكرى (يشير لنفسه) اهو برضه فاتح *

حسنيين : بالذمة انت مش مكسوف من نفسك *

اسماعيل : وهانكسف ليه ، عامل كتيبة م القلش ورجالته ، عامل لجنة عليا ..

حسنيين : قوم بص كده فى الماية ، شوف منظرلك والنبي ..

اسماعيل : مانا باصص كويس ، بس فى مراية ثانية ، مراية مفتوحة ع المستقبل ، انت بتلعب ع الحبل يا حسنيين ، انما انا شايف الحبل بيتهز بيك اليومين دول ، الحبل بيتهز قوى يا حسنيين ، هينقطع *

حسنيين : دا بيتهزالك م الخمرة ، كل شىء مهزوز فى عينيك *

اسماعيل : (متنمرا) حكاية القلش دى آخرتها وحشة يا حسنيين ، الفدائيين لو عرفوا الحقيقة ، هخلصوا عليك ، دول ما يعرفوش هزار ، لسه ماخدوش بالهم من حكاية التعمير ، وفتح البيوت والكلام اللي انت بتقوله ده ، دول جد قوى يا حسنيين ، ده جيل جديد انت مش اده ..

(يدخل ممدوح فجأة فينظر الى عمه وابيه)

ممدوح : الله ، لامأخذة يا بابا ، انتو يظهر قاعدين قعدة انسجام
قوى .

اسماعيل : قوى قوى !

ممدوح : امل الوليه راحت فين ..

اسماعيل : يمكن راحت تدور عليه ..

حسنيين : ولية ايه ..

ممدوح : دى ولية مجنونة ولسانها طويل .

(يدخل القلش مبتهجا)

القلش : الله ع الجرو . نهارنا قشلة بالمصلا ع النبي ..

اسماعيل : لازم الحكاية سمينة قوى ..

القلش : اما عملية ياسى ممدوح ، حاجة تفرح والنبي .

ممدوح : عملتوا ايه يا معلم

القلش : كل شئ المسلة واللى خلقك ، همه هجوموا كده ، واحضوا

هجمنا كده ، دخلت المعسكر هجمت زى الغول والسنبعة

فى ايدي ، اللى بقيت أغزه بقى يقع بقيت أغز كده ، وأغز

كده ، حاجة تقرف .

ممدوح : القتلى من عندهم كثير ؟

القلش : انا بقيت فاضى اعد ، اهو اللى بقى يقابلنى فى وشى الهفه .

ممدوح : (مسرورا) ايدك أبوسها يا معلم .

القلش : استغفر الله ، ودى تيجى دى ، دا كله فدا الوطن .

ممدوح : والجماعة ازيهم ، بخير .

القلش : الله ينكد عليهم بحق جاه النبي .

ممدوح : ليسه ؟

القلش : انا سمعت انهم جم هنا ، وقضوا الدنيا ..

ممدوح : انا بقولك الجماعة بتوعنا ..

القلش : الله ، هوه انت متجوز ياسى ممدوح .

ممدوح : الفدائيين ، قصدى الجماعة الفدائيين .

القلش : آه ، بخير قوى ، كل شئ المسلة دى كانت مدبحة ، السدم

للكرب ، دبحنا فيهم زى الفراخ .. اعملوا لنا كئكة قهورة

امال ، دماغى هتطلق واللى خلقك .

ممدوح : ميت كنكة قهوة علشانك ، انت تستحق وسام .
القلش : اعمل ايه ، اللي بقى بييجى فى سكتى بقيت الهفه .
ممدوح : يا زيتب ، زيتب .

(تدخل زيتب تتقصع)

زيتب : ايوه يا سيدى (تنظر للقلش) انت جيت يامعلم ، كان فيه
جماعة ضيوف مستنيينك النهاردة .

القلش : مش الحمد لله مشيت . . اعملنا كنكة قهوة امال .
زيتب : حاضر يا معلم . .

القلش : (لحسنين) ماتديها مفتاح الارار .
حسنين : جوه ، جوه . .

القلش : (يجلس) ياسلام يا رجالة ، دا يوم مفترج النهاردة ، انا
وحياة سيدى الغريب بقى اللي بييجى فى سكتى الهفه .
اسماعيل : ولهفت كتير يا معلم ؟

القلش : انا كنت فاضى اعد ، اهر اللي بقى فى سكتى ، الهفه . .
وسيدى الغريب دى مدبحة ، دا الدم للركب يا جدعان . .
ممدوح : قولنا ايه اللي حصل بالطبط .

القلش : بقولك مدبحة ، بييجى الف انجليزى واللى خلقك ، بقوا
مفرشين على الارض زى الفسيخ (ينفض ملابسه) اخيه
قطعولنا هدومنا ، كنكة قهوة ياعالم .

ممدوح : كنكة قهوة !! وانت يتعملك تمثال ، تمثال فى فايد . جره
القيادة البريطانية .

القلش : قيادة !! هيه دى قيادة ، دول غنم، انا جسمى نار كله مولع ،
صوايغ ايدى واقفة . انا خدت واد ظابط انجليزى بكف
ايدى طرشته الدم واللى خلقك .

ممدوح : هات صوايغك ابوسها يامعلم .

القلش : استغفر الله . ركبتى رخره بتزن على . .

(يدخل احد الفدائيين شعره غير مرتب ودمه سايل ، وعيانه
بتطايير منها الشرر)

الفدائى : (للقش) دى عملة تعملها يا معلم ، دى عملة تعملها .

ممدوح : الله ، ايه الحكاية ؟

- الفدائي : حضرته سبنا فى المعركة ، ودخل الكامب يسرق مواشير .
- ممدوح : يسرق مواشير .
- الفدائي : دا اللى حصل يا ممدوح .
- ممدوح : وحصل ايه فى المعركة ؟
- الفدائي : كنا هنضيع كلنا ، لولا معجزة كنا متنا كلنا .
- ممدوح : حدمات ؟
- الفدائي : ثلاثة يا ممدوح ، خدعنا القلش .
- القلش : الله ، هو ايه بس اللى حصل .
- الفدائي : انت مش سبتنا فى المعركة ، ودخلت تسرق مواشير .
- القلش : بس ماتقولش اسرق دى غنايم .
- اسماعيل : معذور ، اهو اللى بقى ييجى فى سكتة بقى يلطفه .
- حسني : يمكن يابنى يكون حصل حاجة كده ولا كده .
- الفدائي : اهو دا اللى حصل يا عمى .
- القلش : حصل كل خير ، عشان شوية غنايم حرب هيعملونا محضر ، هو احنا كفرنا ، امال حرب ايه دى اللى مايوتش فيها حد .
- ممدوح : انما احنا ماتفقناش على كده .
- القلش : وهيه الحرب فيها اتفاق ، الحرب خدعة .
- اسماعيل : الحرب لهف .
- ممدوح : انما احنا مش رايعين نسرق يامعلم ، احنا رايعين نحارب .
- القلش : وهيه دى سرقة .
- ممدوح : امال دى تبقى ايه ؟
- القلش : دى غنايم ، انما اموالهم ومتاعهم غنايم لكم . مامو الاھرام اھه شيخ الأزھر بنفسه ، الله وهيه الحرب ايه ؟
- اسماعيل : الحرب لهف .
- القلش : ودينى اللى بقى ييجى فى وشى بقيت الهفه .
- اسماعيل : صانق صانق ، وماجاش فى وشك غير المواشير ، هتعمل ايه .
- ممدوح : بقى عشان شوية مواشير تضيع كتيبة .

القلش : وميه ضاعت ، والحرب ما بيضيع فيها الهدف ، ميه الحرب
ايه ؟

اسماعيل : الحرب لهف .

(يدخل بعض الفدائيين يصوب أحدهم مدفعه نحو
القلش)

انت كان لازم تموت النهارده ، واحنا اللي ح نموتك

القلش : ليه هو أنا انجليزى من غير مؤاخذه .

الفدائى : انت اخطر من الانجليز ، وان ماكنتش متخرج دلوقت
هاموتك .

القلش : اخرج أروح فين ؟

الفدائى : تخرج من هنا !

القلش : هو أنا جورج متجرجرنى من هنا .

حسنيين : بس يا جماعة ، خلافتنا نسويها بالراحة .
الفدائى : دا مش خلاف يا حسنيين بيه ، دى جريمة .

حسنيين : طيب استنى يس أمال .

ممدوح : يستنى ايه يا بابا ؟

حسنيين : نتفاهم يابنى .

ممدوح : الحاجات دى مافيهاش تفاهم يا بابا .

القلش : الله ، هو احنا كفرنا دا النبى خد الغنايم .

ممدوح : ياللا اتفضل بره .

حسنيين : انت برضه مصر يابنى .

ممدوح : أنا مش مصر بس دا ان ماكنش هيخرج أنا هاموته بأيدى

(يخطف المدفع)

حسنيين : هو ايه بس اللي حصل يابنى عشان دا كله .

ممدوح : كل دا ولا حصل حاجه يا بابا .

حسنيين : طيب يابنى مش كده نحل المسائل ، كل شىء بالراحة ، أنا
نائب المدينة ، وأنا اللي اتصرف .

القلش : أيوه أمال ايه ، هى الحكاية ايه ؟

اسماعيل : الحكاية لهف !

حسنيين : اتفضل اخرج يا معلم .

القلش : (مذهولا) أخرج !! أخرج منين يا حسنين بيه •
حسنيين : أخرج من هنا ، كل واحد يروح لحاله بقى ، كفاية اللي جرا
اسماعيل : ورجالتك كمان يامعلم ، عشان تشيلوا الغنايم سوا !!
القلش : بقى دى آخرتها يا حسنين بيه !!
حسنيين : أيوه دى آخره الخيانة !!
القلش : خيانة !! أنا خاين يا حسنين بيه ، طيب طلاق ثلاثة مانا
خارج •

حسنيين : لا ، دانت متخرج قرى ، اتفضلوا اطرودوه ••
(يدفعه بعض الفدائيين الى الخارج • بينما يصرخ
بأعلى صوته)
أنا خاين يا حسنين بيه ، أنا خاين ، أنا خاين ، أنا خاين •

ستار

الفصل الثالث

حجرة الصالون فى منزل حسنين بيه ، حسنين بيه يجلس على مقعد مريح ويمدد رجله على مقعد آخر يرتدى جلبابا وروبا وجاكتة ويدخن شيشة ، تتصدر الصالون صورة ضخمة لرجل عجوز فى ملابس افرنجية • الى جانب حسنين بيه ترابيزة صغيرة عليها بعض الدفاتر والكتب ، وفى يده دفتر منها ينظر فيه بامعان • اسماعيل شقيقه يجلس بعيدا عنه فى طرف الصالون ، رأسه الى الخلف ، عيناه مغلقتان كأنه نائم ••

حسنيين : (يلقى بالدفتر الذى فى يده) يانسر ، يانسر ، يانسر ••

اسماعيل : (يستيقظ اسماعيل مقزوعا) ايه ، جرا ايه ، جرا ايه ••

حسنيين : بقالى ساعة ائده على نسر ماحدش بيرد على •

اسماعيل : نسر ماحفش من امبارح ، راح مع الفدائيين ••

حسنيين : ايه راح مع الفدائيين ، فدائى راخر ، ٢٥ سنة مربيه فى بيتى زى مايكون كلب ، وياريته كان كلب . لو كان كلب ماكانش سابنى ومشى ••

اسماعيل : ماور عشان ماهوش كلب مشى ، أنا كنت غاهمه كلب ، انما طلع راجل ، البوبى مشى وأنا لسه قاعد •

حسنيين : ماتقوم يا اخى تفارقنى ، ماتفارقنى يا اخى ••

اسماعيل : مش قادر ، وفارقك أروح فين • انا قعدت ٢٠ سنة في زنزانة ، و ١٢ سنة في بيتك ، فاضل ٨ كمان واطلع على السجن الأبدى ، ع القبر على طول ••

حسنين : (ينهض بصعوبة ، ويتجه نحو الحائط ، ويفتح خزانة سرية ويحضر منها بعض الأوراق) انت عمرك ما قعدت في بيتي ، طول عمرك قاعد في الخمار ، بيتي كان لو كاند وبنك ، نوم وفلوس • دا انت لو كنت ابني ما كنتش استحملت ، حيا لله يا خ وخايب ، التركة اللي سابها لى المرحوم •
(يشير بنظره الى الصورة التي تتصدر الصالون)

اسماعيل : (يدقق في الصورة ثم يضحك) الله ، دى صورة جديدة لنج ، يعنى ماشفتهاش قبل كده •

حسنين : وانت من امتى بتشوف ، الخمره عمك •
اسماعيل : (ينظر للصورة ويضحك) الله ، وانت لبستته بدله ، أيوه كده ، عشان يبقى عبد الباقي بيه ، العيلة تبقى كُنها بهوات •• حسنين بيه وعبد الباقي بيه •

حسنين : (وهو يجلس على الكرسي ويمدد رجله) واسماعيل بيه كمان ، مانت بيه قد الدنيا أهو ، دانت بتشرب ويسكى بماهية واحد وزير والبركة في الطور اللي انت يتحلب منه •
اسماعيل : مظلوط ، البركة فيك يا حسنين ، انا شخصيا بعترف بالجميل حاكم أنا راجل وفي •

حسنين : أيوه وفي قوى ، وياريتك بس تنقطنا بسكاتك ، الا عاوز تخرب بيتي كمان ، رايح تسلط ممدوح عشان يسييني ويطفش •

اسماعيل : انا لاسلط حد ، ولا ممدوح طفش ، الراجل ماهو جنبك اهو بيتك وبينه ايه ، فركت كعب يعنى •

حسنين : أيوه اعمل عبيط يا اسماعيل ، وأنا أخوك الكبير وعارفك كويس ، انت مش عبيط ولا حاجة ، انت انصح من العقاريت الزرق •

اسماعيل : متشكرين ، دا رأى اعتز بيه ، أخويا حسنين الناصح ، بيعترف اننا انصح م العقاريت الزرق ، متشكرين ••

حسنين : أيوه استهبل ، نخلت تزن على ودان الواد اللي حبلىتى ، ابوك خاين ، ابوك انجليزى ، لحد ما سابنى وطفش ، بكره

الانجليز يموتوه ، وأروح فى داهية أنا راخر وتفتت انت

على ثلها ، تورث ، وأبقى افتح بحر خمرة فى السويس .

اسماعيل : أنا ماقلتش عليك خاين ، الناس اللي بتقول ..

حسنين : فاس مين دى اللي بتقول ؟ أنا خاين وانت ايه ، ماحدث

قال عليك حاجة أبدا ، ولما أنا خاين طول النهار بتشسفت

معنى ليه ، مش عيب يا وطنى تسكر بفلوس واحد خاين ،

مش خيانة دى رخسره .

اسماعيل : (متضايقاً) أنت عييت وقعدتلى مابقاش فاضل غيرى

يا حسنين ، طيب أنا سايبك وماشى .

حسنين : أيوه كده يا أخى ، اختشى على عرضك وسبينى ، اعمل راجل

مرة وسبينى ، ماتتش زى نسر ، مش كان معاك فى الثورة ،

ما تروح معاه .

اسماعيل : (ينهض ويتجه للخروج) ادينى رايح ، استريح بقى ..

حسنين : أيوه ادينى رايح ، رايح فين انشاء الله ، بار الثورة ، بار

الكفاح ..

(ينصرف اسماعيل ويصرخ حسنين)

حسنين : يا حسنية ، يا حسنية ..

(تدخل سميرة مهرولة)

سميرة : نعم يا عمى ..

حسنين : انتو فين يا بنتى ، عمال انده م الصبح .

سميرة : ماتتعبش نفسك يا عمى ، انت عيان ومحتاج راحة ..

حسنين : أبوكى يا بنتى اللى تعينى ، ومن شوية فور دى ، وعكنن

دماغى ، هيه حسنية فين ؟

سميرة : جوه يا عمى .

حسنين : طيب اندهيلها يا بنتى ، وروحي انتى شوفلى القلش فين .

اندهيلى القلش ، تلاقى ع القهوة اللى على راس الشارع .

سميرة : حاضر يا عمى ..

(تخرج سميرة)

حسنين : (يحدث نفسه) غريبة ، كانوا ٢٨٠٠ جنيه حاظطهم بايدى ،

بقوا ألفين ازاي ، الفيران كلتهم ، طيب وإيه مش ٧٩٠ ،

فيران دقى يعنى ، فيران م الجامعة والا ايه .

(تدخل حسنية زوجة حسنين)

حسنية : أيوه يا حسنين .

حسنيين : أيوه ايه ، ٢٨٠٠ جنيه حاططهم قدامك مش لاقى دلوقت غير

الفين جنيه ، راح فين الباقي ، كلتهم العتة .

حسنية : لا ماحدش كلهم ، انا اللي خدتهم .

حسنيين : طيب يا حبيبتي مش تقولى .

حسنية : واللبنى نسيت ، هو الواحد بقى فيه دماغ يفكر حاجة .

المعلم زيدان بتاع الليياض جه وكان مستعجل ، خدت

الفاتورة واديته المبلغ .

حسنيين : عملتى خير ، اهو كل واحد خد حقه ، الدور والباقي علينا ،

عمالين ينتشوا من لحم الحى ، والعزبة الهباب اترصدت

زى ماتكون عين وصابتنا .

حسنية : وهيه العزبة متروح فين يا حسنيين . ماهى ملقحة مطرحها

حسنيين : وآخرة تلقحتها ايه . ايه اللي خدناه ، والا ايه قبضناه .

انا هنشل يا حسنية ، قلبى هيقف مرة واحدة . هتعمدمنى

قريب وتستريحى .

حسنية : ماتبطل أكل فى نفسك بقى ، ماتشوف صحتك يا شيخ .

داهية فى العزبة واللى بنوها .

حسنيين : انا كان ايه اللي صابنى فى عقلى ياخواتى ، خمسين سنة

أدبى واحوش وأحرق دمنى نقطة نقطة ، وبعد دا كله يلغوا

المعاهدة .

حسنية : ادى أنت بقالك خمسين سنة بتجرى لما انقطع قلبك ،

استريح شوية ، خد نفسك شوية ، الدنيا ماطارتش

يا حسنيين .

حسنيين : الدنيا ماطارتش صحيح انما عقلى اللي طار . عقلى

يا حسنية .

حسنية : ادى أنت طول عمرك حايص ولايس ع الفلوس وأدى أنت

شفت آخرتها . فلوس ايه وثيلة ايه ، حد خد حاجة معاه .

حسنيين : (ينظر بجنون نحوها) أنت ماجربتيش الفقر . مادقتيش

الجوع . أنت بنت ابراهيم القومندان ، من عيلة

القومندان ، أنا شكل تانى • عمرك مالبستى جليبة مقضعة •
عمرك مانمتى من غير عشا •• عارفه من غير عشا يعنى
ايه ، لو نمتى من غير عشا كنت عرفت يعنى ايه الفلوس •

حسنية : ما هو ذا تاريخ راح يا حسنين •

حسنيين : ايوه صحيح ، بس ما بيتنسيش (وهو يهز رأسه) سنة ٢٠
كنت ساكن فى اوده بستة ساغ ، وكنت بادفعهم بالتيلة
كان عندى شراب مخليه للفسح ، وفسح ايه ، كان
الواحد يطلع يعشى زى الفرخة الداخنة مش عارف
يروح فين ، تعرفى ، خرجت مرة مشوار خمس دقائق ،
رجعت مالتش الشراب فى رجلى مع انى ما قلتش
الجزمة ايدا •

حسنية : طيب مش تحمد ربنا •

حسنيين : احمده على ايه بقى ، على الهنا اللى أنا فيه ، ع الحظ
السعيد اللى هيط على م السما ، ما كل شئ راح ، راح
حتى العزبة وخره • (يبكى) •

حسنية : انت بتعيط يا حسنين •

حسنيين : (يجفف دموعه ويتظاهر بالقوة) أنا مش بيعيط مهزوم ، أنا
باعيط م الغيظ ، الغيظ اللى فى قلبى يا حسنية • وآخر
التمة س ممدوح خد العيال بتوعه أم قصة وراح قعد
فى العزبة •

حسنية : ودى فيها ايه يا حسنين •

حسنيين : فيها ايه ازاي ، فيها خرابى المستعجل ، بكره الانجليز
يدربكوها ، بكره تبقى انقاض تبقى خرابة ، خرابة ، عارفة
خرابة يعنى ايه •

حسنية : والانجليز هيدربكوها ايه •

حسنيين : الا يدربكوها ليه ، امال هيعملوها ايه ، يسموا عليها ،
يتضفوها • مادام مستخبي فيها ، هيه الحرب لعبة ، دى
حرب ، والانجليز ماعندهومش يامه ارحمينى •

(تدخل سميرة مسرعة)

سميرة : عمى ••

حسنيين : انت جيتى يا بنتى •

سميرة : ابيـه يا عمى ، والقلش جه معايا ايه .

حسنين : اتحميله يا بنتنى .

حنيفة : (وهى تستعد للانصراف) انا والله دماغى ما بقت فيه .

اف ، دا غلب ايه دا يارب .

(تنصرف وفى أعقابها يدخل القلش)

حسنين : املا يا معلم .

القلش : على الحرام لوما الست جتنى بنفسها ما كنت معتب منها

ولا شارب فيه ميه .

حسنين : ليه ، احنا عملنا فيك ايه ؟

القلش : عملت ايه ، يا سبحان الله ، بقى انا خاين يا حسنين بيه ؟

حسنين : (ضاحكا) روحى انت يا سميرة خلى زينب تعملنا قهوة .

سميرة : حاضر يا عمى (تنصرف)

حسنين : كان لازم اعمل كده يا قلش ، انا كنت فاهمك ابن بلد

وهتفهمنى ، تعرف لو انكشفتنا ، كنت ضمت انا وانت .

القلش : برضه كل كوم ، والخيانة دى كوم يا سعادة البيه ، الا

حكاية الخيانة دى ، انا راجل شريف وانت عارف .

حسنين : الا عارف .

القلش : آه ، الناس بتاكل عيشها بعرقها وانا باكله بدمى .

حسنين : بقى مش عيب تزعل منى ، دا انت صاحبنى وحبيبى ، وسرى

عندك ، ويعد دا كله تزعل منى ، مش لازم تقدر يا معلم .

القلش : انا بصراحة زعلت ، وطول مانا نايم اتقلب وأنا باغلى .

حسنين : دلوقت خلىنا فى المهم .

القلش : ان كان ع الشغل نشغل لوحدينا ، صنف تلميذ معانا مش

عاوزين .

حسنين : لا شغل ولا حاجة ، هوه فيه شغل هينفع دلوقت ، المسألة

أخطر من كده .

القلش : انا خدامك ، انت تؤمر واللى خلقك .

حسنين : انت عارف العيال التلامذة راحوا قعدوا فى .

القلش : سمعت انهم قعدوا فى عزبة بنايوتى .

حسنيين : مظلوم ، فتحوا العمارات وسكنوها ، ولو الاتجليز عرفوا
الخبر المهيب ده هيهدها .

القلش : تبقى مصيبة واللى خلقك ، أنا عندى فكرة بس انت تؤمر .
حسنيين : ايه ، ايه دى يا معلم .

القلش : أنا آخد الزجالة بتوعى ونقعد فى العزبة ، ونطرد الأفندية
دى من هناك .

حسنيين : ومتطردهم ازاي ؟

القلش : بالدوق ، بالصافية .

حسنيين : تعرف تتدهلى لوانيدا ، عاوز لوانيدا ، عاوزه باى طريقة ،
تعرف تجيبوا . ان قالك ماجاش هو له ، قولله عيان
بيموت .

القلش : ألف بعد الشر عنك يا حسنين بيه ، دانا خدامك واللى
خلقك .

حسنيين : اذا جبتوا متعملى خدمة كبيرة ، خدمة كبيرة يا معلم .

القلش : دانا خدامك واللى خلقك ، بس انت تؤمر ، بس الهنى
خمس دلوقت .

حسنيين : مانا لهفك خمسة من يومين .

القلش : مشوار زى ده عاوز تكاليف يعنى اروح لحد اللوكاندة جيبى
فاضى ، مايخلصكش برضه .

حسنيين : اللوكاندة ماهى خطوتين جنبنا ، على كل حال اتفضل ،
بس تجيبه ، تجيبلى لوانيدا .

القلش : (وهو يتصرف) دانا خدامك واللى خلقك ، بس انت تؤمر .

حسنيين : (بصوت عال) سميرة ، سميرة .

(تدخل سميرة ، ومعها صينية القهوة)

سميرة : الله ، هو المعلم مشى .

حسنيين : ايوه يا بنتى ، خرج .

سميرة : وطنط راحت فين يا عمى .

حسنيين : أقعدى يابنتى أقعدى يا سميرة (تجلس سميرة بجانبه)

اسمعى يا بنتى أنا النهاردة بقيت لوحدى ، مافيش حد معنا

دلوقت الا أنا وانت وربنا .

سميرة : ليه يا عمى ، وطنط وبابا وممدوح ؟

حسنيين : حسنية منها لله ، منها لله ، عشان عينت وحطيت (وهـو)
يخبط على ركبتيه (ومايقاش فيه رجا ، وشتمتنى وزعقتلى
يا بنتى ، زعقتلى وانت بره وقضحتنى ، عشر سنين مهنيها ،
وعاملها ملكة ، ملكة ، وبعد العمر ده كله تزعقتلى ونفضحتنى
وانا عيان .

سميرة : يعنى طنط مشيت مش جايه تانى يا عمى .

حسنيين : انا عارف حاجة يا بنتى ، مانا قاعد معاكى امة العيلة
اتجنت ، كلها ، انجبت يابنتى ، أبوكى راح لحاله ،
وحسنية طفشت ، وسى ممدوح راح عزبة بنايوتى .

سميرة : وانت مش ناوى تصالح ممدوح وترجعوا تانى يا عمى .

حسنيين : (ثائرا) ماتجيبيلش سيرته ، ماتجيبيلش سيرته أرجوكى .
دا مش ابنى ، مش من ضهرى ، دا واد خسران من بتوع
الأيام دى ، بقصة ، هوه الراجل اللى بقصة ينفع ؟

(تبكى سميرة)

حسنيين : (غاضبا) بتعيطلى ليه دلوقت ، هوه انا مت ، مانا عايش ،
انا لسه عايش ، انا أقوى منهم كلهم ، أقوى منهم ولو كانوا
قد كده عشر مرات ٠٠ ايه يا حلوة ، امسحى الدموع امال ،
امسحى الدموع ، الله ، الله ، هوه انا اقدر على زعلك ،
ماهو ممدوح اللى مشى ، انا كنت زعلته . ماهو السبب
يا بنتى .

(تستمر فى البكاء وحسنيين يواصل حديثه)

سميرة : نعم .

حسنيين : عارفه مطرحه ، هوه فى عزبة بنايوتى ، روحيلو ، هاتيه
معاكى قوليلو اننا عيان ، قوليلوا ابوك بيموت ، هاتيه هنا
وانا هصالحه عشان خاطرك ، وانت كمان ساعدينى ،
عاوزك تعقلية يا بنتى ، هيودر نفسه ، العزبة هيهدوها
الانجليز ، آخرة شقايا وتعبى . روحى يابنتى ، اغسللى
وشك امال ، وروحى لممدوح ، هاتيه معاكى يا حبيبتى ،
ياللا ، ياللا ٠٠

(تنصرف سميرة الى الداخل ويبقى وحده يرتب دفاتره
على المائدة)

(تدخل سميرة مرة أخرى)

سميرة : انا رايحة يا عمى *

حسنيين : (يقبلها فى جبهتها) مع السلامة يا سميرة *

(تخرج سميرة ثم تعود بسرعة)

سميرة : دا القلش بره يا عمى *

حسنيين : خليه يخش يا بنتى خليه يخش وروحى انت *

القلش : لوانيدا مش فى اللوكاندة *

حسنيين : روحلوا الكامب *

القلش : طيب دى حاجة خطيرة بصراحة ..

حسنيين : وعاوز ايه يعنى *

القلش : نحسبها طلعة ، دى واللى خلك اخطر م الطلعة ، الطلعة

ع الاقل معايا الرجالة ومعايا سلاح *

حسنيين : وهو انت رايح تحارب ؟ *

القلش : انا خايف عسكرى انجليزى م اللى عارفينى يشوفنى يهدىنى

رصاصة *

حسنيين : طيب يا سيدى نحسبها طلعة ، اتفضل *

القلش : وجب ، سلامو عليكو (ينصرف)

(يجلس حسنيين وحده يرتب فى دفاتره القديمة ، يسمع

رنين الجرس يتقدم ويفتح الباب يدخل رجالة القلش)

الفرنس : الله الله ع الجد يا سعادة البيه ، بقى احنا منا ليك *

الناش دعوة بالقلش *

حسنيين : انا عيان يا معلم زى مانت شايف ، المسائل دى تأجلها

لحد الجو ما يروق *

المعلم برنس : الجو رايق والحمد لله ، احنا عاوزين حقنا بالصلاة ع

النبي *

الرجالة : (فى صوت واحد) الحق مايزعلش *

حسنيين : حق ايه يا رجالة ؟

المعلم : طلعتنا ٤ طلعات ماشفتناش سوادى *

حسنتين : طيب ما هو الشغل واقف ، ولما نستأنف العملية نتحاسب

الرجالة : (فى صوت واحد) • ما فيش استئناف ولا ابرام ، الجـد
جد ، والحق مايزعلش •

حسنتين : حقكم م العين دى والعين دى ، بس لما نشتغل تانى •

الرجالة : وافرض ماشتغلناش •

حسنتين : برضه نتحاسب •

المعلم برنس : طيب مانتحاسب دلوقت •

حسنتين : منتحاسب منين ، المواسير ولمسه مرميه فى المخزن ، والشغل
واقف ، والحرب وشغاله ، والقلاعه وآدى انتو شفتم
بنفسكم •

المعلم برنس : مواسير ايه اللى فى المخزن ، وانت ما بقالك ١٠ سنين بتبيع
فى مواسير ادينا حقنا مالناش دعوة بالمواسير •

الرجالة : الحق مايزعلش •

حسنتين : يعنى قصدكو ايه •

المعلم برنس : عاوزين حقنا •

حسنتين : طيب انا مش ماشتغل الشغلة دى خلاص ، بطلنا ، اللى
عاوز حقه يرفع قضية ••

المعلم برنس : قضية ، حلوة دى ، ليه ، هو انت فاتح مصنع ، دا خطف
يا بييه •• خطف •

حسنتين : خلاص انا بطلت خطف ، كفاية خسرت ابنى ، وخسرت
فلوسى ، وخسرت حياتى كلها •

المعلم برنس : لا بعد الشر يا بييه ، على كل حال كل واحد يروح فى مسكته ،
وانت حسنين بييه ، واحنا الحرامية •

احدالرجالة : طيب والنبى دانا خليها ضلعة •

واحد تانى : على الحرام اموتلى كام واحد واتشقق ، انا ما اتخلقش
اللى ياكل حقى •

واحد ثالث : طيب انا ما قف عند الأربعين • خللى صنف كلب يطلع يجيب
ماسورة ، على الحرام مانتا شايف مواسير بعد النهاردة •

حسنتين : اللى تقدروا تعملوه اعملوه ، اتفضلوا •

المعلم برنس : ولا تزعل نفسك يا حسنين بييه ، احنا برضه رجالتك

حسنيين : وانا ماليش رجاله ، انا بطلت خلاص ، مع السلامة .

هذاالرجالة : موه ايه اللي مع السلامة ..

نعله برنس : بس ، لحد كده احنا خلصنا ، كل واحد يشرف شغله ،
واللي يقدروا ربنا على حاجة يعملها ، سلامو عليكو ..

حسنيين : مع السلامة .

(ينصرف الرجالة ، يعود حسنيين الى الداخل ويفتكم في

ترتيب اوراقه)

حسنيين : (وهو يقلب في الأوراق) دى عالم ايه دى ، اعوز بالله ..
(برن جرس الباب ، يتقدم ويفتح ، تدخل سميرة .

مشرحة)

حسنيين : ممدوح جه ؟

سميرة : ايره يا عمى .

(يهرول ناحية الكرسي ويجلس متصنعا المرض الشديد .

يدخل ممدوح ، ينظر الى ابيه لحظة ، ويظل واقفا)

ممدوح : مساء الخير يا بابا .

حسنيين : مساء الخير يابنى يا ممدوح .

(ثم يواصل حديثه دون أن ينظر اليه)

الناس بتخلف عيال عشان تحضر موتها ودفتها ، وانا

مخلف راجل عمال بيدور ويلف حوالين الحروب وابوه

بيموت لوحده .

ممدوح : انا ماسيبتكش يا بابا انت اللي سيبتي .

حسنيين : بقى كمان انا اللي سيبتك ، انا اللي فتحت بيتى لرجالتك ،

وفتحت قلبى وفتحت نفسى ، وعملت نذسى الصغير رانتو .

الكبار ، برضه بعد دا كله ، انا اللي سبتك يا ممدوح ،

انا اللي سيبتك ..

ممدوح : الحكاية دى انتهت يا بابا . وانا مش جى اتعاقب دلوقت .

انا جى اسأل عن صحتك ، سميرة قالتلى انك فى حالة

خطيرة ..

حسنيين : امال كنت منتظر ابقى فى حالة ايه ، انيساط ، انا اللي فيه

ما تتحملوش الجبال ، انما عمرى ماعيط ، عمرى ما صرخت ،

طول عمرى كنت راجل ، وهاموت راجل .

(يطرق ممدوح برأسه ويسكت)

حسنيين : (يستأنف الحديث) أنا مابقاش فاضلى كثير ، كلها شهر والا
اتنين وارتاح على طول ، وثروتى كلها بره ، فى بنوك
وخزن خصوصية وعند ناس ، وأنا حظيت خلاص ، مابقاش
عندى قوة اعمل حاجة ، واهو كل شىء راح يبقى بتاعك ..

ممدوح : أنا شخصيا عاوزك تعيش ، ومش عاوز الثروة دى أبدا .

حسنيين : دا كلام مش على ، كلام ماينفعش دلوقت ، لازم نكون
عمليين ونواجه الحقيقة ، والحقيقة ان أنا استهلك ، خلاص
وكل انسان بي موت ، وأنا جت ساعتى (يمسك بالدفاتر
ويلقيها امام ممدوح) الدفاتر دى فيها كل شىء ، لازم
تشوفها وتعرف كل حاجة ..

ممدوح : بس أنا دلوقت ..

حسنيين : (مقاطعا) عارف انك فى الكفاح ، فى الثورة ، بس انت
مش متعيش طول عمرك فى الثورة ، بكرر المسألة تنتهى
ويرجع كل شىء لحاله .

ممدوح : انما ..

حسنيين : (مقاطعا) أنا مش عاوزك تسبب الثورة ، ولا تبطل كفاح .
انما وانت فى الكفاح برضه تاخذ بالك من حالك .

ممدوح : أنا شايف ان مرضك ده مسألة طارئة ، وبكره تخف وتبقى
عال ، وأنا فوق دماغى مسئولية كبيرة ووقتى كله بقضيه
فى العزبة ، وعندنا جرحى وقتلى وبلاوى متلثة ، وانت
عارف ان صاحب بالين كداب ، والاتسان لا يمكن يجيبد
عملين فى وقت واحد ..

حسنيين : وايه اللى مقعدك فى العزبة ، بيت أيوك قليل ، مش قد
المقام ، هات رجالتك واتفضل ، البيت قضى من كله دلوقت ،
وان كنت أنا مضايكو يا سيدى ، اسيبهولكر وامشى ..

ممدوح : استغفر الله يا بابا ، مش حكاية مضايقة ، انما المسألة كلها
ان احنا مرتاحين هناك ، ودول شبان فى سن واحدة ..
وساعات بيجوا يهرجوا ، يزعموا . والبيت هنا مايسمحش
بالحاجات دى .

حسنيين : ماكان سامح فى الاول وكان كويس .

ممدوح : كانت الظروف مختلفة ، دلوقت احنا اكثر ، ومشاكلنا بقت
أضخم ، ثم وانت زعلان ليه ، ماحنا فى بيتك برضه ، هوه

احنا رحنا بعيد ، ماحنا فى عزية بنايوتى ، ومن حق
احنا سمينها ، معسكر حسنين بيه ..

حسنيين : وحسنيين ده ، مالوش كلمة فى المعسكر بتاعه ؟ ثم تقلعة
ايه دى اللى انتوا طلعتولى فيها آخر الزمن ، الجيش بيقد
فى معسكر متكلف ٢٥٠ الف جنيه ، الانجليز ما هم قدامكم
اهه .. قاعدين فى پاركيه وحمامات لوكس ، والا فى رمل
وسور سلك وخيم تقرف ، انتو اغنا والا الانجليز ، يا فرحتى
معسكر حسنين بيه مش دا مالك ومحتالك ده ، مش ده
بتساعك كله ..

ممدوح : احنا بابابا مش قاعدين فى بيوت المدينة كلها . احنا قاعدين
فى عمارة واحدة ..

حسنيين : كلام ايه دا اللى انت بتقوله ، والانجليز لما تهجم عليك ،
هيكسروا عمارة واحدة ويسيدوا الباقي ، والا هيكسروا
الكل ، انت لما بتهجم على معسكر ، بتحرق خيمة واحدة ،
والا بتحرق المعسكر كله ..

ممدوح : احنا مافكرناش فى الموضوع ده .

حسنيين : طبعاً مافكرتوش ، اللى ايده فى النار ، مش زى اللى ايده
فى الميه .

ممدوح : وايه اللى ميخللى الانجليز يهجموا علينا ، احنا فى حة
مستخبة ، وبعيد عن الناس ، لا حد شافنا ولا حد عرفنا .
حسنيين : ايوه صحيح والانجليز فى كل حته فى السويس ، دول

عارفين احنا كام واحد فى الوده دلوقت ، همه دول حاجة
بتستخبا عنهم . دول عارفين ابليس مخبى ابنه فين .

ممدوح : يعنى انت خايف ع العمارات مش علينا يا بابا .

حسنيين : وانا خايف ع العمارات ليه يابنى ، مش عثمان اللى فيها ،
العمارات فى ستين داهية ، الراجل يساوى الف عمارة ،
راجل زيك لو التقت لحاله وفتح عينيه يبنى ميت عمارة .

ممدوح : طيب مالحكاية واحدة ، ماتفرض ان احنا هنا ، ما الانجليز
برضه متخش تهد وتحرق ..

حسنيين : الحكاية واحدة ازاي بقى يابنى ، هنا امان ، جوه البلد ،
الانجليز عمرهم مايخشوا هنا ، فما مجانين .

ممدوح : على كل حال يا بابا احنا هنالك فى امان وعاملين حسابنا
على كل شيء ، حتى لو حصل هجوم . واحنا هناك مرتاحين ،
على الأقل بعيد عن القلش ولوانيدا والريس سعد الله .

حسين : (فى ثورة) برضه هتقوللى القلش ولوانيدا وسعد الله ، همه
كفار ، مش عالم بنى آدمين زينا .

ممدوح : على كل حال احنا اتخذنا قرار بالمسألة دى يا بابا .

حسين : خدتو قرار ، انتو مين ؟ حكومة تانية .

ممدوح : احنا اللى ح نقولو نعيدو تانى يا بابا .

حسين : لا مانى مش قد المقام ، تكلم معايا ليه ، هو انا بافهم ولا
باعرف حاجة ، هو انا بقصة زى اخوانا .

ممدوح : انا مش عاوز اعكر دمك يا بابا ، انا اطمنت على صحتك
والحمد لله ، عن اذنك .

حسين : يعنى كلامى دا كله ولا دخل دماغك . كنت بهوهر .

(ممدوح يتجه نحو الخارج ، حسين يصرخ)

حسين : يعنى هامت وانا غضبان عليك ، همت ياممدوح ياممدوح ،
ممدوح ..

(بعد أن ينتهى ينهض حسين ويدخل من الباب الآخر ،
وهو يصيح ، التليفون ، التليفون)

(يندو المسرح خاليا لمحلة ، ثم تدخل سميرة متلصصة
تبحث عن عمها ، ثم تنادى ممدوح ، ممدوح)

سميرة : انت ماشى ؟

ممدوح : مانت شايفه . ولا يهكم ، انا هابقى اطل علىكى . امال
طنط فين ؟

سميرة : خرجت ، اتخافقت مع عمى ومشيت ..

ممدوح : وعمى راح فين ؟

سميرة : اتخافق مع عمى وخرج مارجعش .

ممدوح : يعنى البيت فضى ، البركة فيكى انت ..

سميرة : يعنى انا اللى انكتب على الشقا دا كله ، طنط مشيت ، وبابا
مشى ، وانت ماشى ، اذ اكمان نفسى امشى يا ممدوح ..

ممدوح : أنا كنت عاوز أقولك تعالى معايا ، انما أنا شايف ان مكانك
هنا دلوقت ، الراجل صحته تمبت ، وعقله خف • خليك
معا •

سميرة : ايه •

ممدوح : أنا اول ماجيت ابوكى حذرني بس أنا مافهمتش ، كنت
فاكره ببخرف م الخمرة ، طلّع اوعى منى • المهم أنا
هاسيبك دلوقت • وكل ليلة بالليل الساعة ٧ ، ابقى بص
فى النجمة اللى بتلمع قوى فى وسط السما •

سميرة : ليه ؟

ممدوح : أنا كمان هاوصلها •

سميرة : اسمها ايه النجمة دى •

ممدوح : (يضحك) والنبي مائى عارف اسمها ايه ، النجمة اللى بتلمع
وبس ، دايما ع الشمال • هيه سلام بقى •

سميرة : خليك معايا •

ممدوح : لا عشان الشغل •

سميرة : يعنى فيه شغل دلوقت •

ممدوح : ما هو فى الحرب الناس مابتشتغلش على كيفها ، الشغل
بيجى فجأة •

سميرة : طيب مع السلامة يا ممدوح •

ممدوح : سلام يا حبيبتى •

(يقبلها وينصرف)

(تخرج سميرة ويدخل حسنين بيه وزينب ومعها

التليفون ، بعد لحظة يستمع صوت القلش)

القلش : اتفضل يا خواجه لوانيدا ، اتفضل •

(يدخلان المسرح)

القلش : يا ألف بعد الشر عليك يا سعادة البيه ، دى العالم كلها
فداك واللى خلقك ، غيرش المؤمن منصاب (ينظر لزينب) •

زينب : انشالله تنصاب فى عقلك •

حسين : اتفضل ياخواجه ، اتفضل يا لوانيدا ياخويا •

- لوانيسدا : سلامتک خستين بيه ، سلامتک •
- حسنيين : تسلم ياخويا •• بقالى يومين فى الرعدة المهبية دى ،
اقعد ، اقعد يا معلم اقعد ••
- لوانيسدا : خير انشا الله •• لازم شوية برد ••
- حسنيين : انشا الله خير يالوانيسدا •
- لوانيسدا : انا والله لو يعرف كده ، كان لازم ييجى على طول ، بس
انت عارف خوته كثير اليومين دول •
- حسنيين : وآخرة الخوة دى ايه يالوانيسدا ؟
- لوانيسدا : كل شىء راخ ييجى تمام خستين بيه •
- حسنيين : وهو فين التمام ده بس يا لوانيسدا ؟
- لوانيسدا : شوية كمان خستين بيه ، شوية كمان •
- القش : شوريتين ياخويا مش شوية وربنا يجيب العواقب سسليمه
وننفض م المولد ده ، وكل واحد يشوف شغله •
(ينظر لزيتب)
- حسنيين : الجماعة سابو البيت وراحوا سكنوا فى المدينة ••
- لوانيسدا : انا لسه معلم بيقوللى دلوقت •
- حسنيين : مصيبة كبرى يالوانيسدا ، انا لازم عملت حاجة وحشة قوى
عشان كده بيتنقم منى •
- لقاش : عمالك كلها خير ياسعادة البيه ، غيرش المؤمن منصاب
ياخوانا ، المؤمن منصاب وحياتك يا لوانيسدا •
(ينظر لزيتب)
- لوانيسدا : منصاب امتى •• ؟
- لقاش : هو ايه اللى امتى ، بقلك المؤمن منصاب •
- (يسمع رنين جرس الباب • فترة صمت)
- حسنيين : انا عاوزك تعمللى خدمة يالوانيسدا •
- لوانيسدا : انا تخت امرك خستين بيه •
- حسنيين : العيال دى عاوزين تهويشة ، عاوزين تهويشة م اللى بالك
فيها يطلعوا م العزة جرى ••
- لوانيسدا : للوقت لو الانجليز عرفت راخ يضرب على طول •

حسنيين : لا انا مش عاوز ضرب ، مش عاوز ضرب فى عرضك
ميكسروا المدينة ، والواد ابنتى معاهم • انا عاوز تهويشة
تهويشة صغيرة يعنى •

القلش : أمور البندا يعنى ، البندا ••

حسنيين : يعنى تعرف أنت ، تهويشة بسيطة يقوم يسيبوا المدينة
عندى ٣ تلاف جنيه عشانك يا لوانيدا ••

لوانيدا : والله دى مسألة مش عارف ، انما نتكلم ••

حسنيين : متكلم فى ايه •• بقلك تهويشة ، اتفق مع وليامز ، اتفق
معاه خلينا نخلص ، من ناحية يبعدوا عنهم وكمان
يبعدوا عن المدينة •

لوانيدا : انا راخ نكلم وليامز حسنيين بيه ، ونشوف الحكاية ••

حسنيين : ٣ تلاف جنيه كاش تحت امرك •

القلش : ويابخت من نفع واستنفع •• (ينظر لزينب) •• انا نفسى
انفنع يا جميل •

زينب : والنبى ما أجملك فى نار جهنم •

لوانيدا : خلاص حسنيين بيه انا نشوف الحكاية دى ، بعدين نديك:
تليفون ••

حسنيين : ايوه ضرب مش عاوز ، تهويشة ، تهويشة صغيرة قوى ،
دول عيال صغيرة ، من اى حاجة يجروا ••

(يدخل اسماعيل ، ثم يتوقف عن الدخول ، ويقف فى
ركن المسرح بحيث يراه المتفرجون ولا يراه الممثلون ثم
يختفى بحركة توحى أنه يختفى لينصت الى حديث
حسنيين مع لوانيدا)

لوانيدا : على كل حال اخنا نسوف الحكاية دى ، بس لازم تدفع
الفلوس عشان كابتن ويليامز ، خمس آلاف جنيه كويس •

حسنيين : خمسة كتير قوى يا لوانيدا •

لوانيدا : ماهو عشان ندى زابت ، كمان اسكرى ، بعدين انت اوز
واحد تهويشة ، لازم كنه ياخذ •

حسنيين : انا مستعد ادفع بس هتفد ازاي •

لوانيدا : ازاي هتفد دى ؟

حسنيين : يعنى راخ تعمل ايه •

لوانيدا : راح نخلى ويليامن ياخذ ٢٠ أسكرى ، وبعدين يعمل واخذ هجوم ، ويضرب نار فى الهوا ، ويطردهم م العزبة .

حسنين : عفارم عليك ، بس اوعى يا لوانيدا يحصل حرب .

لوانيدا : دى خسب مخ الزابت ، كمان مخ أسكرى ، كل أسكرى يمسك ٢٠ جنيه ، زابت يمسك ١٠٠ جنيه كله يجى تمام

خسنيين بيه ، شد خيلك انت .

(ينهض لينصرف)

القلش : ماهو شديد أهو والحمد لله . والذى شديد .

لوانيدا : (ينهض ويتصرف) خمد لله ، خمد لله .

حسنين : ضرب مش عاوز ، روح معاه يامعلم ، روح معاه فهمه المسائل .

القلش : انا فاهم اللى فى غرضك ، أمور البندا يعنى . اطمئن .

(يتصرف القلش أيضا بعد أن يغمر بعينه لزيت ، وييقى

حسنين وحده ، يجرب التليفون ، يدخل اسماعيل

ويته مباشرة نحو الباب)

حسنين : (ينظر الى اسماعيل بغيرة) يوه الخمارات غفلت ، مافضلش

فاتح غير الخمارة بتاع البيت .

(اسماعيل يصب كأسا لنفسه ولا يرد)

حسنين : أيوه راجع البيت بدرى النهاردة لازم سقعة بره ، والا هو

انت بيحوق فيك سقعة ، اللى ماشفتك عيبت مرة ، الا عامل

زى الحمار الحساوى ، جبلة ايه دى ، انت معندكش دم .

اسماعيل : لا عندى يا حسنين ، عندى دم كثير .

حسنين : مش باين يعنى ، لو كان عندك دم كنت تفارقنى .

اسماعيل : اطمئن ، هفارقك ، هفارقك وهفارقها رخرة (ينظر للكاس)

دى آخر مرة أحطه على لسانى ، تحرم على خمرك

وفلوسك وعيشتك اللى زى الهباب ، انا سمعت كل حصر

انت قولته ، سمعت الصفقة بينك وبين لوانيدا ، انا خارج

أبلغ عنك يا حسنين .

حسنين : متبلغ مين ، الحكومة ، مه .

اسماعيل : مبلغ الحكومة ، ومبلغ الناس ، ومبلغ طوب الارض ،

ماكشفتك يا حسنين ، مفضحك ، مفضحك يا حسنين .

مفضحك .

حسنيين : اسماعيل السكرى بقى راجل ، طيب ماتعمل كده وترجنى
عاوز أشوفك بتعمل حاجة غير الخبيرة اللى انت ناقي نفسك
فيها طول النهار .

اسماعيل : (يقذف بالكأس فيحطه) هوريك يا حسنين ، انا اسماعيل
السكرى هوريك ، هوريك .. (ينصرف مقرحاً)

حسنيين : ورينى ياخويا ، بس الشطارة ماتورتيش وشك ، الواحد
يكسر وراه ايه ده ، قلة ، ماتنفعى ، يكسر ازاوة ويسكى ،
عشان يبقى من بره (ينادى بصوت عال) ياسمرة ، ياسمرة
(يخود اسماعيل الى الحجرة بعد لحظة)

حسنيين : الله يعنى رجعت ثانى .

اسماعيل : أيوه راجع أقولك حاجة نسيته ، قصدى أقولك ماتناديش
على سمره ، سميرة مشيت من هنا ، سميرة سمعت الكلام
برضه ، سميرة عند ممدوح من نص ساعة خليك لوحده ..
خليك مع القلش ..
(يدخل القلش فجأة)

انقلش : الله بقى ياسماعيل بيه ، انت مش هتفضك بقى من سيرة
القلش دى ، والا يعنى هيه لبانة ، دا كمان مايرضيش
حد الكلام ده .

اسماعيل : أهلا بالمعلم ، انت جيت ، أقعد معاه بقى . خليك جنبه ،
ماهم بيقولوا وراء كل رجل عظيم ، خطاف عظيم برضه
.. لايقين لبعض سلامو عليكو (ينصرف)

حسنيين : (للقلش) أمال انت دخلت هنا ازاي

القلش : دا الباب مفتوح يا حسنيين بيه بازقه من غير مؤاخذه راح
مفتوح .

حسنيين : (يعود للجلوس) ايه اللى حصل ، باب ايه اللى مفتوح .
القلش : مصيبة كبيرة بعيد عنك .

حسنيين : مصيبة ايه ، انت مش فهمته .

القلش : فهمت مين ؟

حسنيين : لوانيدا .

القلش : لوانيدا مين وبتاع مين ، هوه لوانيدا ناقص تفهيم . هو
فاهم كل حاجة .

حسنيين : أمال مصيبة ايه اللى حصلت ؟

القلش : المخزن ..

- حسنين** : مخزن ايه ؟
- القلش** : مخزن السلاح والمواسير .
- حسنين** : هاله ، الفدائيين سرقوه :
- القلش** : فدائيين مين وبتاع مين . الرجالة بتسوعنا اللي سرقوه ،
خدوا نص السلاح وشالوا أغلب المواسير وطفشوا .
- حسنين** : طفشوا ، طفشوا على فين ؟
- القلش** : الواد برعى القهوجى قاللى انهم خدوا السلاح . وراحو ع
الفسدائيين .
- حسنين** : والمواسير ؟ برضه ع الفدائيين .
- القلش** : حاجة تمخول يا حسنين بيه دا زمن ايه ده ، المؤمن منصاب
بصحيح .
- حسنين** : (ينفض) فين مفاتيح المخزن ، فين المفاتيح .
- القلش** : المفاتيح اهم من غير مؤاخذه .
- حسنين** : طيب تعالى قدامى ، تعالى معايا .
- القلش** : بس هنروح فين من غير مؤاخذه فى السقعة دى .
- حسنين** : اروح المخزن ، اروح المخزن يامعلم .
- القلش** : وهتشوف ايه فى المخزن ياسعادة البيه ، ماهو زى مبقولك
انا كده .
- حسنين** : اتفضل قدامى ، قدامى .

(ينصرف وخلفه القلش . ينفى المسرح خاليا لحظة ثم
يدخل اسماعيل ويتجه نحو البار مباشرة ، وبعد ان
يصب لنفسه كأسا ويشربه وهو يلهث ، يحدث نفسه)

اسماعيل : آل رايح ابلغ آل . كنت رايح المحافظة . ماقدورنى . مش
شايف أمشى ، انا سكرى بصحيح ، سكرى ، انا انتهيت من
زمان ، خلصت ، انا خلصت ، ١٥ سنة سجن عشان وطنى ،
عشان بلدى ، ١٥ سنة سجن ، و ٢٠ سنة خمرة ،
(يلقى برأسه فوق البار ويكى ثم يرفع رأسه مرة
اخرى ويشرب كأسا) ايه كنت عاوز اروح احكيلهم .
احكيلهم ع المواسير ، والناس اللي يتموت عشان يوكلو
عيالهم ، ولوانيدا ، والريس سعد الله ، والقلش ، ومخزن
السلاح ، والتهريب ، كنت عاوز أحكى كثير . انما دا

حتى الكلام عاوز شجاعة ، الكلام عاوز شجاعة ، الشجاعة
ماتت ، ماتت من زمان ..

(يدخل المسرح نسر الفراش فى بنطلون وجاكتة عسكرى
طيران فى الجيش الانجليزى ، يصب اسماعيل كاسا
فى جوفه ، ثم يفتح عينيه جيدا فيشاهد نسر)

نسر : انت لسه برضه ياسماعيل بيه ..

اسماعيل : الله ، دا مين ، انت بقيت طيران يا واد ، نسر طار بصحيح
والله فيك خير لسه يا واد ..

نسر : طيران ايه وبتاع ايه ياسماعيل بيه ، البلد بتحرق بره ،
وانت لسه قاعد تسكر !

اسماعيل : بلد ايه يا واد اللي بتحرق ، بلد مين ..

نسر : المدينة يا اسماعيل بيه ، المدينة انحرفت ، النار للجو بره
وانت ولا هنا ..

اسماعيل : مدينة مين ياواد اللي انحرفت ..

نسر : المدينة ، عزبة بنايوتى ..

اسماعيل : والولاد .. والولاد جرالهم ايه ؟

نسر : حد عارف يا اسماعيل بيه ، امر اللي مات مات ، واللى
انجرح انجرح ، الدم بقى للركب بره يا اسماعيل بيه ،
هو حسنين بيه فين امال ؟

اسماعيل : حسنين بيه (يضحك بهستيرية) حسنين بيه فى المخزن ، فى
المواسير ، المواسير هناك للركب ، وممدوح يا واد ..

نسر : ممدوح كان فى المعركة ، كان زى الاسد يا اسماعيل بيه ،
تمام زى الاسد ..

اسماعيل : (ينتفش) طالع لعنه ياواد ، اسمع ، اسمع يا نسر ، اللي
بلغ عنكو حسنين بيه ..

نسر : ماتقولش كده امال يا اسماعيل بيه ..

اسماعيل : آل ماقولش كده آل ، بقولك سامعه بودنى دى ، سامعه
بودنى ، وخرجت من شوية رحت ابلغ عنه ، عميت ،
ماقدرتش امشى ، وعطشت ، زورى نشف ، كنت عاوز
كاس خمره باى ثمن ، ويمكن لو لقيت ساعتها كنت رحت
على طول .. لكن ياخسارة مالمقيتش ، يا خسارة ..
ياخسارة يا نسر .. (يبكى)

نسر : انت بتعيط يا اسماعيل بيه !

اسماعيل : انا مش اسماعيل بيه ياواد ، انا جئة من زمان ، انا ميت ، انا ميت بيه ، اسمع تعالى معايا ، تعالى معايا على بره .

نسر : وهنروح فين بس ؟

اسماعيل : اشوف النار ، اشوف الولاد ، اشوفهم ، نفسى اشوفهم .
(يجذب نسر ويخرجان ، قبل أن يخرج يعثر على مفاتيح
حسنين بيه ملقاة على الأرض)

اسماعيل : دى مفاتيح حسنين ، مفاتيح الكنوز ، مفاتيح المخزن .

نسر : مخزن ايه ، هوه فاضل حاجة فى المخزن ، الرجالة بتوعه
شالو السلاح وجم ع المدينة .

اسماعيل : رجالة مين ؟

نسر : رجالة القلش ، كل واحد خد سلاحه وجه ع المدينة .

اسماعيل : جه يعمل ايه ، يقلعوا مواسيرها رخوه .

نسر : مواسير ايه يا اسماعيل بيه ، دول همم اللى انقذونا ، لو
كانش جم رجالة القلش دول كنا ضعننا كلنا ، همم
اللى لبخو الانجليز وفكر الحصار عنا .

اسماعيل : رجالة القلش !

نسر : ايوه رجالة القلش بس هو ماكانش فيهم .

اسماعيل : لا وهوه كان فيهم من امتى دا حتى المراسير ماهوش فيهم
الرجالة كانت تروح تموت وهوه قاعد ع القهوة يشرب
شيشة .

نسر : مظهرهم كان مفرح يا اسماعيل بيه ساعة ما هجموا عليهم ،
عيال زى العفاريات الزرق ياكلو الحجر .

اسماعيل : عارفهم ، متقوللى ، دا الانجليز ماخافتش م الامان ، وكانت
تخاف منهم ، فرحتنى يا نسر ، فرحتنى . . . الدنيسا
لسه بخير يا نسر .

نسر : امال يا اسماعيل بيه .

اسماعيل : اسدنتى يا نسر بيه ويالملا بينا .
(يخرجان ويرتفع صوت حسنين والقلش فى الممرات
ثم يدخلوا الممرات)

حسنتين : على اذا الكلام ده ، دانا حسنتين يامعلم ، انا اللي خبزك
وعجنك ، انا اللي مريك يامعلم .

القلش : الله الله ، احنا هنتق لبعض والا ايه .

حسنتين : رجالة مين دول ياخويا اللي بقوا فدائيين على آخر الزمن .
رجالتك يا معلم ، سر ، زقط ، والمولى ، ودياب وابو
مزيكة دول بقوا فدائية ، خدوا السلاح وبقوا فدائية ،
طيب والمواسير ، والمواسير راحت فين يامعلم .

القلش : خدوها بحقهم .

حسنتين : حقهم دا ايه .

القلش : حقهم ، عرقهم وشقامهم .

حسنتين : كمان انت هتسرقنى يا معلم ، هتسرق حسنتين .

القلش : الله الله ، الا حكاية السرقة دى ، اذا واللى خلقك اضيع
عمرى فى كلمة زى دى ، انا راجل شريف .

حسنتين : شريف ، من امتى حكاية شريف دى .

القلش : طول عمرى ، انا حرامى آى نعم ، انا حرامى شريف ،
حرامى انجليز يعنى ، مابحطش ايدى فى جيب حد ، ويعرض
نفسى للموت واكل لقمة عيشى ، باحارب اعداى ، انا
اموالهم ومواسيرهم غنايم لكم ، الا حرامى دى .

حسنتين : امال اللي يسرق المواسير والسلاح م المخزن يبقى ايه .

القلش : بقولك ماسرقتش حاجة .

حسنتين : (وهو يرفع سماعة التليفون) طيب انا هاوريك يا معلم ،
هاوريك يا حرامى .

القلش : بقولك بلاش كلمة حرامى دى ، الا حرامى ، امال اذت ايه ،
نيابة ، ماذت حرامى زى .

حسنتين : انا حرامى يا قليل الأدب .

القلش : أجدع حرامى ، ايه يعنى ، حرامى ببدة ، حرامى غنى ،
ولا تسخروا من ناس هم خير منكم .

حسنتين : على الكلام ده انا ، على انا يا قلش ، يا شريف (يتكلم
فى التليفون) آلو . ادينى الحكمدار .

القلش : طيب بلغ ، بلغ وانا اقول كل حاجة ، وشهد شاهد من أهلها ،
ثم ايه يعنى الحكاية ، على الطلاق لا رايح للفدائيين انا

حر . ومن بس كده ، على الطلاق لأقول كل حاجة ، هيه
خفف الحكاية . والا ايه .

(يهرع القلش الى الخارج ، يصطدم بنى واسماعيل
يحملان جريحا)

القلش : دا ايه ده ؟

اسماعيل : ماسورة ، مش شايف ايه ده . راجل جريح .

القلش : اوتومبيل دهسه .

اسماعيل : لا الانجليز دهسوه ، الانجليز بتوعك انت ولوانيدا وحسنين
بيه .

حسنين : (تقع من يده سماعة التليفون) ايه ده ، مين ده .

اسماعيل : دى العيال أم قصة يا حسنين . شايف القصة منعاصة دم
ازاى .

حسنين : ايه اللى حصل .

اسماعيل : دا التهويشة مانفتش . الانجليز ضربوا فى المياني .
كسروا المدينة (يضحك بهستيرية) هات الخريطة ألف فيها
ازازه يا حسنين .

حسنين : المدينة . المدينة .

اسماعيل : ايوه المدينة ، افتح الشباك تشوف النار بعينك .

حسنين : (يجرى ويفتح النافذة يشاهد المسدة اللهب) النار ، النار ،
احنا انتهينا ، انتهينا .

اسماعيل : اللى انتهى عزبتك بس ، فلوسك حياتك نفسها انتهت
يا حسنين .

حسنين : الخراب ، الخراب .

اسماعيل : دا مش خراب ، دا عمار ، النار بتاكل القديم ، عشان
تبني جديد غيره ، شايف النار كويس يا حسنين .

حسنين : النار ، النار ، النار .

اسماعيل : شايفها كويس ، أهو أنا شايف فى نورها عالم تانى طلوع
بيزحف ، جيل زى الورد هتسويه النار دى ، دنيا جديدة
قائمة يا حسنين ، لا بتعتك ولا بتعتى . دنيا تانية يا حسنين
ثورة ، ثورة بحق وحقيقى ، ثورة تنصف ، تجيب عاليها
فى واطيها ، دى بداية ، دى بداية .

القلش : يا قوة الله ، دا الخمرة بتوسع المخ بصحيح *
حسنين : (بتهادى على كرسى والسنة النار تمتد فى الفضاء البعيد)
ممدوح .. ممدوح ..

اسماعيل : مالك ومال ممدوح ، ممدوح راح لحاله ، ممدوح مع رجائه
فى الجبل * ياللا بينا يا نسر (ينظر نحو الجريح) ماتخافش
عشر دقائق والاسعاف هتيجى تشيك (بنظرة نحو حسنين)
من حق مفاتيحك أهه ، المخزن قضى * السلاح وزعناه ،
هناك شوية مواسير يمكن ينفعوك يا حسنين ، ياللا بينا
يا نسر ، (ينظر لحسنين) خليك مع القلش *

القلش : الله ، رايحين فين ، خدوني معاكو ، دانا أحارب زى الجن
واللى خلقتك *

(يدخل بنايوتى فجأة)

بنايوتى : أنا جيت فى الميعاد مطبوط خسنين بيه ، أنا وخياة دينى
مش ممكن يستنى بعد كده *

القلش : غفارم عليك ، خليك معاد انت بقى *
اسماعيل : اسندنى يا واد يا نسر ، اسندنى ياواد أما أروح أحارب
(فى خطوات عسكرية) شمال ، يمين ، شمال * (يلتفت
نحو القلش) انت رايح فين يا ضلالى ، اوعى تمشى فى
سكتنا أحسن وحياة ممدوح أكسر رجلك *

القلش : وهتكسر رجلى على إيه ، ماتروح فى داهية (بصوت عال)
بت يا زينب .. يا زينب ..

زينب : (تظهر بسرعة) أيوه ياقلوشتى *

القلش : ياللا بينا يا بت *

زينب : استنا أما اجيب حاجتى *

القلش : ماتجبش حاجة ياللا بينا *

(يشدها من ذراعها ، ويهرعان الى الخارج)

(يخرج اسماعيل ونسر فى حركات عسكرية وبنايوتى
يتفرج عليهم فى دهشة ، والنار تتصاعد من بعيد من
خلال النافذة المفتوحة ، وحسنين يتروث على المسرح وهو
يصيح)

حسنيين : على فين يا اسماعيل ، على فين ، المدينة ، المدينة ، النار ،
النار .

(بنايوتى يتحنى على حسنين وهو يسقط على الأرض
مطالباً إياه بثمن العزبة) .

(سستار)